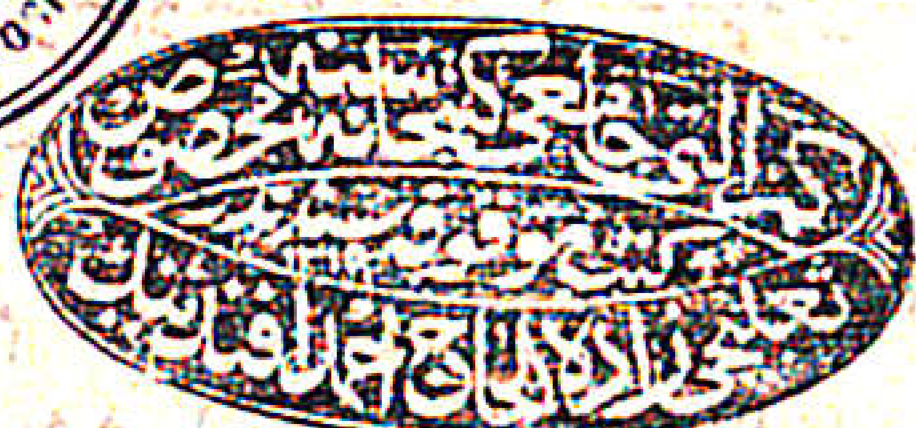
هذا الديوان من نظم العالم العلامة والحبر
البحر الفهامة الاستاذ الفاضل الشهير
والعمدة الكامل النحرير الشيخ
يوسف افندي الاسير ادام
الله وجوده



ويباع في المكتبة الحميدية خاصة
احمد افندي المحمصاني
بسوق البازركان

طبع بالمطبعة اللبنانية في بيروت سنة ١٣٠٦ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص العرب بافصح لسان فاعربوا عما في ضمائرهم نظماً ونثرًا باحسن بيان والصلاة والسلام على ابلغهم في الكلام سيدنا محمد الذي فضلهُ لا يجحد القائل ان من الشعر لحكمة وعلى آله وصحبهِ هداة الامة . وبعد فيقول الفقير ابراهيم ابن الشيخ عبد الرحمن المجذوب لما اطلعت على ما لاستاذنا العالم الفاضل والهمام الكامل الشيخ يوسف افندي الاسير الازهري الصيداوي من الاشعار بدا لي من مطالعها حينما كنت اطالعها مشارق انوار فاردت طبعها في ديوان شكرًا لما لهُ علينا من الاحسان وحبًا فيما اشتملت عليهِ من مدح خير الانام عليهِ افضل الصلاة واتم السلام وهاك ما اردت جمعهُ ادام الباري تعالى فضائلهُ ونفعهُ امين

قال مادحًا خير البرية عليهِ الصلاة والسلام من بحر السلسلة

سبحان اله على الخلائق منان | قد ابدع هذا الوجود محكم اتقان
فالكون دليل على المكون حقا | بل فيه على وحدة المكون سلطان
لله تعالى لهُ المحامد طرا | برٌّ ورؤوف على العباد ورحمان
قد ارسل خير الورى بخير كتاب | يتلوه الى خير امة هو قرآن
ما اعجب ما فيه من بديع معانٍ | في ابلغ لفظ زها واوضح تبيان
قد انكر ما فيهِ من هدى وعلوم | عميان قلوب رضوا بصفقة خسران
اكرم بنبي اتى بهِ وتحدى | من كان بليغا بعصره والى الآن
قد شرف هذا الوجود حين تصدى | للهدي وابدى بهِ قواطع برهان
من قام بامرٍ من الالهِ بشيرا | فينا ونذيرًا فكان انصح انسان
من ساد جميع الورى باجمل خلق | في احسن خلق سما واوسع عرفان
لله هداة رأوا صباح رباح | منه فتحروا بهِ الصراط باذعان
من صدقهُ في سعادة ونعيم | من صد جحودا فذاك اخسر ندمان
يا خير رسول الى الخلائق طرا | من اشرف قوم بدا باشرف ازمان
يا خير ملاذ وخير كل كريم | كن لي وتشفع لدى مراحم ديان
لله تشفع بنجدتي وخلاصي | يامعدن جود ويا خلاصة عدنان

اسباب رضاك التي ذخرت لضيقتي　　حبي ومديحي ونسبتي مع ايمان
يارب اعني لكي اكافي فضلا　　منة لي دوماً مدى الزمان بشكران
يارب اغثني بجاهه واجرني　　من سخطك عني لكي ادوم برضوان
واسمح بنجاتي من الغموم جميعاً　　ياخير رحيم فانت ملجأ واهان
يارب لي اغفر ولوالدي واشيا　　خي دوماً بجاه احمد ذي الشان
ازكى صلوات لهُ وخير سلام　　والال وصحب وتابعين باحسان

وقال يمدح حضرة اشرف المخلوقات سيدنا محمد صلى الله عليهِ وسلم

اذا ابتسم البرق الحجازي في الفجر　　اقول لدمعي حان وقت البكا فاجر
اخال سليمى بالثنايا تبسمت　　فاومض ذاك البرق من ذاك الثغر
فرفقاً رفاقي بالذي عمهُ الضنا　　فلست بخالٍ مثلكم فالهوى عذري
وكونوا معي وارثوا لسائل مدمعي　　فاني اذا امسيت اصبح كالنهر
وامر الهوى عند الذي لم يقاسه　　غريب وقيس فاس ذلك بالسحر
وشرع الهوى صعب فيعسر شرحهُ　　وسلطانهُ في عرشهِ غالب الامر
وما كل حب يمكن الصبّ كتمهُ　　اذا مدّ ماء النهر فاض على الجسر
وحاولت كتمان الهوى فوجدتهُ　　محالاً على مثلي وفضح الهوى قهري
اواري اواري والدموع تذيعهُ　　ومارجةٌ في القلب يسطع كالجمر

وقد طار من عيني الكرى ثم لم يعد　　كما طار كروان فضلٌ عن الوكر
وان هواني في الهوى غير ضائري　　ولكن هجر العاذلين مع الهجر
فذل الهوى عز وعذب عذابهُ　　وبخل الفتى بالروح في شرعهِ مزرى
واني لاخشى ان اموت ولم افز　　بزورة من اهوى فاحصر في قبرى
واني لارضى ان اسير لارضهِ　　اسيراً وابقى عنده دائم الاسر
اذا جن ليلي زاد ويلي ووحشتي　　واعوزني باب الى طاقة السرّ
ويؤخذ من صدري فؤآدي دغرة　　اذا غردت ورقاء في وارق السدر
وبخلبة البرق التهامي خلباً　　فيهمى لهُ دمعي فيصبح ذا مطر
واطرب من مر النسيم اذا سرى　　واشكو لهُ ضري واودعهُ سرّي
وفي مهجتي يهتاج وجدي اذا بدا　　بافق عوالي طيبة الكوكب الدري
هي الجنة الخضراء طيبة الثرى　　هي البلدة الغراء منزلة البدر
بها الروضة الغناء والحجرة التي　　هي الكعبة العليا لدى كل ذي حجر
بها قبر خير الخلق مفتخراً بهِ　　على سائر الغبراء بل والعلا الخضر
بهِ نال هذاك المكان مكانة　　كما عصره اضحى بهِ غرة العصر
مقام لهُ تعنو الملوك جلالة　　وتحرسهُ الاملاك عن امر ذي الامر
ويهدى لهُ دوماً من الله والورى　　صلاة وتسليم يهلان كالقطر
فيا بلدة اغلى من التبر تربها　　واطيب في شم الانوف من العطر
قد اختارها الرحمن مهبط وحيهِ　　ومأوى امام الرسل مختارها النضري

هو القرشي الهاشمي محمد | خيار خيار الخلق من عالم الذر
نبي زكا اصلاً وفرعًا ومنصبًا | وذاتًا واوصافًا كاسمائهِ الغر
حبيب عليه الله القى محبة | ففي كل قلب طاهر حبهُ يسري
اعز لدى اهل الهدى من نفوسهم | ومن كل حب غير خالقهِ البر
كريم بهِ كل المكارم اكملت | سوى انهُ الخير الاجل بلا شر
لقد جمعت فيهِ المحامد كلها | كوامل حتى زاد عن كل ذي قدر
على انهُ ذو عصمة ونزاهة | فما كان سوءٌ قط في قلبهِ يجري
رسول حبانا مع بلاغ بلاغة | واهدى لنا في هديهِ سور الذكر
كلام قديم قد حوى كل حكمة | وحكم سديد منزل ليلة القدر
كتاب صدور العالمين مقره | وذاك لدى اهل النهى اعظم الذخر
يلين اذا يتلى بهِ الصخر خاشعًا | ولكنَّ بعض الناس اقسى من الصخر
هو الآية الكبرى لدى كل عارف | هو النعمة العظمى لدى كل من يدري
فوالله لو اوتيت ملكًا مؤبدًا | على تركهِ لم ارض بالملك مع فقري
فشكرًا لربي اذ هداني لحفظهِ | فاني بهِ احببت منشرح الصدر
كما قد هدى قلبي لسنة من اتى | بهِ رحمة للعالمين ذوي الطهر
فسيرتهُ الحسنى جلت لي ادلة | على صدقهِ جلت عن الحصر في الذكر
وما احترت الا اخترت في الامر قولهُ | واحمدت اذ امضيت عاقبة الامر
وازداد نورًا كلما ازددت خبرة | باخباره اذ كلها بالهدى تغري

وقد اظهر الله المهيمن دينهُ | على كل دين فهو كالشمس في الظهر
فلولاه كنا في الضلالة والعمى | ولم نرَ نور الحق في السر والجهر
وانا ألفنا النور حتى اذا بدا | ظلام نفرنا منهُ خوفًا من العثر
فانا لنا فيهِ الامان من الردى | واسلامنا فيهِ السلام من المكر
واذ الف الكفار ظلمة كفرهم | يفرون من نور الهدى ايما فر
وانا واياهم فريقان مبصر | واعمى يرى الابصار من اعظم الضر
ورب الورى بالحق يحكم بيننا | فيقضي على اهل الضلالة بالخسر
ونسألهُ ان لايزيغ قلوبنا | لنحشر مع هذا النبي لدى النشر
فيشفع عند الله فينا باذنهِ | فندخل في الابرار منا بلا وزر
هو المصطفى المحمود في كل موطن | لدى كل مخلوق سوى امة الكفر
بشير نذير اكرم الخلق كلهم | على ربهِ ختم البشيرين والنذر
على الخير والرضوان رباه ربهُ | وارسلهُ للخلق في اكمل العمر
فبلغهم ما شاءه واهتدى بهِ | اهالي قبول الحق منهم بلا جبر
وجادل بالحسنى عصيًا وجاحدًا | وجاهدهم بالعدل فاختص بالنصر
وكم مستجير قد اجار وكم اذى | على نفسهِ كافاه بالعفو والغفر
وكم مادح قد فاز منهُ بقصده | وكم مرتجٍ نجاه في ساعة العسر
يمينًا بهِ اني اهيم بحبهِ | اذا جال في معنى شمائلهِ فكري
فطوبى لمن بش النبي بوجههِ | وبشرى لمن يلقى محياه بالبشر

وبا وبل من يلقاه غضبان معرضاً   فيحسب من اهل الشقاوة والحقر
ونذكر من اوصافه وهي كلهـا   محاسن غر اذ نكل عن الحصر
جزاه الله الخالق احسن ما جزى   به سائر الرسل الكرام من الاجر
وصل عليهم مع سلام وآلهم   واصحابهم دوماً الى منتهى الامر



وقال يمدح حضرة سيدنا ومولانا امير المؤمنين حامي حمى الملك ورافع لواء الدين السلطان الغازي عبد الحميد خان ادامه الله على عرش الخلافة امين

الا انني اهدي الثناء مع البشرا   لمن ضاءت الدنيا بدولته الغرا
لسلطاننا عبد الحميد الذي زكت   محامده الحسنى فلا تقبل الحصرا
بآبائه الغر الكرام قد اقتدى   لذاك اهتدى للحق مذ ولي الامرا
فهم آل عثمان الخلائف من بهم   ممالكهم تزهو على غيرها فخرا
على البر والتقوى تأسس ملكهم   فدام لهم اذ هم به دائماً احرا
وان امير المؤمنين امامنا   قد اجتمعت فيه مآثرهم طراً
وقد زاده الرحمن في الخلق بسطة   واحسن فيه الخلق والراي والفكرا
هو الملك العدل المطيع لربه   وان رعاياه تطيع له الامرا
لقد سار فيهم سيرة عمرية   واوسعهم براً فاهدوا له شكرا

على انهم يرجون طول بقائه   ويدعون مولاهم يطيل له العمرا
به سعدت ايامه وبلاده   وقامت بها الافراح والراحة الكبرا
ونالت به الدنيا بهاء وبهجة   وزاد لواء العدل في عصره نشرا
ووافقه في عدله وكلائه   ولا سيما من منهم اختاره صدرا
فارضوا رعاياه بخير سياسة   واجروا عليهم امره احسن الاجرا
له همة في كل شان علية   وعزم شديد لا فتور به يطرا
اجل ملوك الارض شاناً وهيبةً   واكبرهم مجداً واكثرهم برا
وارسخهم حلماً واجودهم يداً   واعدلهم حكماً واعظمهم قدرا
فلا زال مسروراً ودام سريره   به ثابتاً مادامت القبة الخضرا
بذاك اليه استجلبوا احسن الدعا   فزاد لهم مولاهم العز والنصرا
وصار له فضل على كل حاكم   فما قيصر يحكيه فضلاً ولا كسرى
له رأفة بالعالمين ورحمة   فليس يريد الشر جهراً ولا سرا
فقد جمعت كل المعالي بذاته   وحيث اكتسى التقوى بها اكتسب الاجرا
حريص على الجند الغزاة لانهم   حماة بهم عن ملكه يدفع الغدرا



وقال في اياب حضرة مولانا السلطان المرحوم عبد العزيز المعظم من اروبا وبيان السرور الذي حصل في لبنان

روى الفرح العميم عن السرور ... بشير للورى بسنا الحضور
ولاح على وجوه الناس بشر ... يدل على انشراح في الصدور
وجدد عندهم عيد سعيد ... تحفل بالتهاني والحبور
ونادوا في المحافل والنوادي ... بشكر المنعم الرب الشكور
لعودة شاهنا الشهم المسمى ... بعبد للعزيز من المسير
وكل الملك امسى في ابتهاج ... وكل الكون اضحى في عبير
وكل الارض قد ضاءت فضاهت ... سما الدنيا باشراق ونور
فخلنا الجو مملوءا نضارا ... فيا عجبا لمنظره النضير
وفي دار السعادة حل انس ... بحضرته وتشريف السرير
سرى عنها وقد حنت اليه ... حنين الافق للبدر المنير
وبرجت البروج لملتقاه ... وزخرفت الزخارف في البجور
جليل الشان محمود المزايا ... جزيل الفضل ذو العدل الشهير
جزاه الله خيرا عن عبيد ... بهِ سادوا على خلق كثير
فلا زالت مؤبدة علاه ... مؤيدة من المولى النصير
ولا برحت مراحمة علينا ... مظللة الى امد الدهور

وقال يمدح حضرة صاحب الوزارة الداخليه محمد باشا الشرواني الافخم

بمثلك هذا العيد اضحى معيّدا ... وعاد بهيجًا بالمسرات مسعدا
فلا زلت مسرورًا سعيدًا منعمًا ... كما قد سررت الناس بالعدل والجدا
فاسديت معروفًا اليهم فسدتهم ... فلم يذهب المعروف منك لهم سدا
فجازاك مولاهم بوافر نعمة ... وكافاك بالحسنى وزادك سوددا
فيالك من مولى يجود بفضلهِ ... ويحرز من مولاه اجرًا مخلدا
وقد علم السلطان دام انتصاره ... بسيرتك المُثلى بمالك قلّدا
فاعطاك من نعماه ما انت اهله ... مقامًا عليًّا لايزال مشيدا
وتخفض للناس الجناح تواضعا ... فتزداد فيهم رفعةً وتمجدا
وقد كثرت فيك المحامد منهم ... فانت جدير ان دعيت محمدا
وكل مجهد قد دعا لك ربهُ ... واصبح كل بالثناء مغردا
وما لك فيهم من عدوٍّ سوى الذي ... غدا مبغضا اهل الفضائل والندا
فكم فاز مظلوم لديك بحقهِ ... وكم من ظلوم قد ردعت اذا اعتدا
وكم جاء ملهوف لنحوك قاصدًا ... فكنت له غوثًا معينًا ومنجدا
وقد جمعت فيك المكارم كلها ... فانت بهذا العصر ممن تفردا
نصبت بتحصيل العلوم فنلتها ... وللمنصب الاسنى رفعت مؤبدا
فلا زلت ذا جاه عريض وملجأً ... ولا زلت ذا باع طويل ومقصدا

وللخير اهلاً والمبرة منتجاً   وللخبر المهدي المسرة مبتدا
ودام محياك الوسيم ببشره   وثغرك بساماً وفضلك يجتدا
ودام لك الاقبال والعز والهنا   ونيل المنى والسعد والمجد والندا
ولازلت ذا عدل وفضل ورحمة   ورأى جميل لا يزال مسددا
ولا زالت الاعياد في كل بهجة   توافيك في ابهى كمال مدى المدا

وقال يمدح حضرة الوزير الجليل المعظم صاحب الدولة احمد جودت باشا ناظر العدلية المفخم ادام الله تعالى توفيقهُ لكل صواب وابد عليهِ نعمهُ مع نجلهِ واحفاده الانجاب

احق الورى بالمدح رب الفضائلِ   ومن قد تحلى بالمعالي الجلائلِ
كجودت باشا صاحب الدولة الذي   لهُ شهدت بالفضل كل الافاضل
وزيرٌ عليُّ الشان قد شاد منزلاً   من المجد معموراً بحسن الشمائل
هو البحر في علم وجود وانما   تنزه في الوصفين عن نهر سائل
فللدولة العليا افتخارٌ بمثلهِ   فليس لهُ في غيرها من مماثل
تمكن من كل المعارف فانجلت   لافكاره فوراً صعاب المسائل
فآراؤُهُ في كل خطب سديدة   مؤيدة منهُ باقوى الدلائل
واحكامهُ بالعدل مقرونة كما   صنائعهُ موصوفة بالجمائل
فما صدهُ عن خطة العدل ذو هوى   وما مال في اثباتِ حق لباطل

بعزمٍ شديد ينصر الحق دائماً   ولا يختشي في نصره لوم عاذل
تقرب في حسن السياسة عند من   على خلقهِ ولاه اعدل عادل
وخير صفات المرء حسن استقامةٍ   فتلك لنيل العز اقوى الوسائل
مكارم اخلاق جمعنَ بذاتهِ   تجل عن الاحصاء في قول قائل
على البرّ والتقوى سريرتهُ انطوت   فسيرتهُ الحسنى فشت في القبائل
فعن كل شين قد تخلى وانما   تحلى بانواع الصفات الكوامل

وقال يمدح حضرة المشار اليهِ

ارى شكر اهل الفضل فرضاً موكدا   كجودت باشا ذي المحامد احمدا
هو الاكرم الدستور آصف عصره   سمير المعالي ذو المعارف والهدا
وكيل امير المؤمنين امينهُ   وذلك يكفيهِ فخاراً وسؤددا
وزير احب العلم مذ كان يافعاً   فكان لهُ يسعى دواماً ليسعدا
فحاز بجد منهُ ما هو نافع   فاحرِ بهِ مولى السعادة امجدا
ونيل العلا بالعلم حق لانهُ   طريق لمن رام السيادة والجدا
وقد قلدتهُ الدولة المنصب الذي   يليق بهِ فالعدل فيه تشيدا
فاعطى بما يدري السياسة حقها   فكانت لهُ فيها الرئاسة مسندا
لدولتهِ الغراء فخر بمثلهِ   لان لهُ فضلاً بهِ تشهد العدا

تمرن في اعمالها فهو لم يجئ بما فيهِ نقصان ولا عمل سدا
ولم يخشَ في الاحكام لومة لائم ولكنهُ يخشى الاله تعبدا
فسيرته بين الورى عمرية فبالعمرين العادلين قد اقتدا
وقد كان في احكامهِ تابع الهدى وما لاكتساب السحت بالجور اخلدا
لهُ همة في كل خطب علية ورأْي سديد حيثما مشكل بدا
رحيم بمن قد جاءهُ بسكينة ولكنهُ قاسٍ على من تمردا
كريم فلا تشقى بهِ جلساؤهُ ولكن لهم اضحى معينًا ومسعدا
جليل جميل الذكر في كل موطن خليل لمن امسى الى الحق مرشدا
فيأْلف ارباب المكارم والتقى ويأْنف من اهل المكاره والردا
مهابتهُ قد شابها بتواضع وشاب وقارًا فيهِ بالحلم والندا
فدام باوصاف الكمال مجملاً ليبقى لهُ حسن الثناء مؤبدا
ولا برحت احبابهُ بمسرة ولا زال بالحق المبين مؤيدا

وقال يمدح حضرة اسعد باشا الافخم

لاسعد باشا السعد لازال يخدمُ ودامت لهُ كل العلا والتقدمُ
وزير حباه الله عزًا ورفعة وحياه بالاجلال فهو المعظم

لهُ همة علياء في حسن شيمة ورأي سديد للامور مقوّمُ
تراه لاهل الجود والجد قدوة فلا زال يعطي من يشاء وينعم
لهُ سمعة حسناء في كل موطن وصيت كنشر المسك فهو المكرّم
قصدت حماه مادحًا في جنابهِ وفي دعوات الخير للمدح اختم
واسالُ ربي ان يطيل بقاءه ويحفظهُ رب العباد ويكرم



قال يمدح حضرة فخامة توفيق باشا خديو مصر القاهرة

توارد من كل الانام لك الشكرُ وباهت بك الايام وابتهج العصرُ
وضاهت بك الارض السماء نضارة وضاءت بك الدنيا ولاسيما مصر
واعلنت العلياء انك كفؤها فقرت عيون الملك وانشرح الصدر
واضحى سرير الحكم بالعدل محكماً واصبح مسرورًا يلوح بهِ البشر
وقد شابهت مصر بحلمك جنة فما شابها ضيم ولا نابها ضر
تداركت ما قد حل في نعم بها وساق لها الانعام انعمك الغر
بهمتك العلياء قد زال همها وزاد بها نيل المنى ولك الاجر
وهل يصبحنْ من في حماك بعسرة ونيتك الحسناء يصحبها اليسر
وان الذي في اهل مصر صنعته من الخير في الاقطار طار بهِ السفر

وقد طرب الركبان حيث تحدثوا   بشكرك حتى شابهوا من به سكر
محب لاسماعي لك المدح والثنا   فيعبق من طيب اسمك الافخم العطر
فياذا الخديوي الذي كل عصره   على مصره عيد له يغبط الدهر
فيا سعد قطر انت صرت عزيزه   بعدلك امسى ليس يعدله قطر
هواك بتعمير الايالة دائماً   وترجو الاهالي ان يطول لك العمر
وقد نال اهلوه بايامك الغنى   فلم يبق فقر في حماه ولا قفر
وازهر فيه ازهر العلم والهدى   واينع فيه من عنايتك الزهر
تهاب الاسود الضاريات اصطدامه   ويخجده منك المهابة والازر
وجودك اغناه وحلمك زانه   وحكمك اعلى شأنه ولك الاجر
به لك جند النصر والفلك التى   تشابهها في مسبح الفلك الزهر
لئن احصيت زهر الكواكب في العلا   فان مزاياك العلا ما لها حصر
لذلك ان احسنت في النظم بعضها   وملت الى جنب القصور فلي عذر
فلا زلت ترقى في المعالي مؤيداً   ودام لك الاجلال والعز والنصر

وقال يمدح الامير المرحوم السيد عبد القادر الجزائري الحسني

لمثلك يا مولى العلا انظم الشعرا   فوصفك قد حاكى الدراري والدرا
وانت سلاف العصر اكرم اهله   سلالة اسلاف الكرام بني الزهرا

فذلك طه المصطفى ووزيره   علي فقد امسيت اعلى الورى نجرا
وقد سرت من عهد الصبا سيرتيهما   فكنت السعيد السيد الرأس والصدرا
فوفقت للتقوى وفقت ذوي الهدى   باعمالك الحسنى واخلاقك الغرا
وفزت باحسان الى مستحقه   فحزت به من ربك الحب والاجرا
وجاهدت في الرحمن حق جهاده   فأولاك في الاولى الوجاهة والأخرا
واودعت شهر الصوم خير عبادة   وودعته بعد اعتكافك بالسرّا
فابشر باجر وافر متزايد   فانت شكور بالمزيد له احرا
امولاي عبد القادر الحسني الذي   مع العلم حاز الحلم والمجد والقدرا
لأنت اذا عُدّ الاكارم مبتدا   لك الخبر المبدي الغوالي والعطرا
تهنأ بما اوليته من كرامة   فانت ولي المشتكي الضيم والضرا
ويا ايها المولى الذي بولائه   اصبنا الهدى ثم الهدية والبرا
وجل به ذا العصر اذ هو سعده   وباهت دمشق الشام مذ حلها مصرا
واشبه جود السحب جود يمينه   فسائله من سيله احرز اليسرا
وبشر محياه يبشر وفده   بعاجل رفد واسع يطرد الفقرا
هو البر والبحر الذي كل سائل   بساحله يغنى ولا يجد النهرا
هو الكعبة الغراء دوما يحجها   ذوو الحجر عالو الكعب ثم بنو الغبرا
شمائله تحكي الشمال لطافة   اذا وردت ورد الربا فجرت فجرا
تواضعه واللطف زاداه هيبة   وهيئته منها المحامد تستقرا

له منصب الفضل الرفيع مؤبدا … بجرله اقصى ثناء الملا جرا
امام بهِ ائتم الهداة وانهم … بذلك قد نالوا السعادة والذكرا
امير يسير الركب يحدو بوصفهِ … كما باسمهِ يلقى التيمن والبشرا
هو الالمعي الصائب الرأى والحجا … هو الطاهر الذيل الذي يكره النكرا
فما خامر الفحشاء خاطر قلبهِ … ولا لفظ النطق الهُراء ولا الهجرا
لهُ نسب عالٍ ونفس زكية … على حسب سام لهُ يجلب الاطرا
على حبهِ كل البرية اجمعوا … واحربهِ ان حاز حب الورى طرا
واني لا انفك دهري اسيره … ويا حبذا اسر بهِ تكرم الأسرا
فلا زال يحكي الشمس في افق العلا … وانجالهُ تحكي كواكبها الزهرا
ولا زالت الاملاك تهدأ حولهُ … وكل ملوك الارض تهدي لهُ الفخرا
ودامت معاليهِ العوالي كميلة … ودام يؤدي للالهِ بها شكرا
ولا زال يطري بالفضائل والتقى … بلا كدرٍ يعرو ولا حادث يطرا

وقال يمدح حضرة الامير الجليل المرحوم السيد عبد القادر الجزائري الحسني ايضاً

مولاي انت المالك الحر … وانا الاسير ونعم ذا الاسر
فنداك ناداني وقيدني … ياحبذا صفد بهِ اليسر

اكسبته شرفا فانت بهِ … فخر لهُ ولاهلهِ ذخر
ومتى حللت بمنزل يمنت … اقطاره وتيسر القطر
واذا نزلت بقفرة اهلت … لكن يفارق اهلها الفقر
تحيا ويخضر اليبيس بها … فكانما قد حلها الخضر
انت الامير حقيقة فاذا … قيل الامير لك ارتقى الفكر
ولك السيادة قد نشأت بها … وكذا السعادة فيك والقدر
فسلالة ابن المرتضى حسن … سبط النبي ولا كذا فخر
وسلافة العصر الذي نشرت … فيهِ العوارف منك والبر
ولك المهابة والوقار معا … وتواضع ينفى بهِ الكبر
والعلم والحلم اللذان هما … طود وبحر راسخ غمر
والجُود جود سائل غدقا … للسائلين وما بهِ نهر
ياسيدا عاش البديع بهِ … والشعر جل ونالهُ سعر
ما زاد بالشعر العلاء بهِ … لكنه ازدان بهِ الشعر
مولى لحضرتهِ الورى شهدوا … حضرًا وبدوا انهُ البدر
يهدى البيان الى جلالتهِ … فينال مهديه بهِ الوفر
ويدوم للاقصى تعهده … والرفد للوفد الذي يعرو
مولاي اني والانام معي … تدعو بان يزكى لك العمر
اهديت لي ثوبين عوضهما … حسن الثواب ومثلهُ الاجر

وبطيّ ما اهديت لي نعم   قد فاح منها طيبا نشر
انسيتني فضل الأولى سلفوا   فلديّ ليس لمن مضى ذكر
لازلت برا بالعفاة يرى   عذبا لديهم جودك البحر
تهدي اليهم من لديك ندى   واليك يهدى منهم الشكر
ويرى رقيقا من تكاتبهُ   مع انهُ بين الورى حر
ان قيل من كملت علاه يقل   مولاى عبد القادر البر
وصنائك الحسنى حلت وحكت   زهر النجوم فما لها حصر
والخير فيك وفي بنيك فهم   اقمار افلاك العلا الغر
لازلت ترفل بالحبور وهم   مع من يحبك ايها الحبر
فلك الكمال بعصرنا ولهم   دمتم جميعا ما بدا بدر

وقال يمدح حضرة الامير السيد عبد القادر المشار اليهِ ايضاً

سفرت فخلنا بارقًا لاح من بدر   بل البعض وهنًا ظنّ يوشع في السفر
وخلنا محياك البهيج وخالهُ   خيالاً من الليل البهيم على الفجر
ففي تخبري عن حال حسنك في الغنى   وعن حسن حالي في هواك على فقري
حكى عن اخيك البدر خالك نكتة   على الوجه ان الحسن عمّك في وفر

بحرّ الهوى احرقت بل مذ بحره   خذى بيدي اغرقت يا دمية القصر
اما والهوى العذري ،الي عاذلٌ   بحبك بل كل الورى فبلوا عذري
وما شهدوا منك الجمال وانما   وصفتك بالاجمال في غزل الشعر
وقد عرفوا من فضل ربي سجيتي   باني لم اكذب بنظم ولا نثر
واني لم امدح سوى من توفرت   بهِ موجبات المدح والحمد والشكر
كمدحي الامير المرتضى ذا العلا بما   يليق اذا يتلى بأوصافهِ الغُر
واني اذا أغربت يوما بمدحه   فلا حرج اني احدث عن بحر
وقور لهُ تعنو الأفاضل هيبةً   وحلمًا عليهِ اضعف الناس يستجري
سلالة افراد الزمان الذي خلا   كما هو معلوم سلافة ذا العصر
فضيل بهِ عرق السيادة ثابت   من الاب والجد الشهيرين بالفخر
لهُ طارف المجد الرفيع بفضلهِ   وتالده السامي الذي منهما يسري
ومن مثلهُ والاصل والفضل والندا   لهُ وجميل الرأي والفعل والذكر
اذا تلت السمار رائق مدحه   تفوح عليهم منهُ رائحة العطر
ولو درت الاطيار منهُ نشيدةً   تغنت بها من فوق اغصانها الخضر
لقد ساد في كل العلا غير انهُ   يبيض وجه العدل في حلك الدهر
همام لهُ طبع سليم وهمة   لديها صغيرًا ينقضي اعظم الامر
ومعرفة قد ضافرتها فراسة   يكاد بأسرار الانام بها يدري
وجود حكى الجود انهلالاً وانما   يلوح بهِ برق الثراء من البشر

وان جاءه ذو الظلم يرجع خاسرًا   وان جاءه المظلوم يرجع بالنصر
سمعتُ بما يزدان لفظي بذكره   وآمل ان يزداد في خبري خبري
فلا زال مسرور الفؤاد منعما   سعيدًا طويل الباع والذيل والعمر



وقال يمدح حضرة السيد الكامل والهمام الفاضل صاحب الفضيلة
المرحوم الحاج حسين افندي بيهم ويهنئة بزفافه مؤرخًا

رحبي هو والجنة البهيجة سيانْ   من كل بهاء بهِ لطرفيَ زوجانْ
الوجنة ورد والياسمين محيط   والنرجس عيناه والنهود كرمّان
والريق رحيق حلا كصفوة شهد   كم فيهِ شفاءٌ لقلب من هو ولهان
والخال وثغر ومبسم ولثات   در وعقيق وعنبر وكمرجان
اقسمت يمينا بهِ قويم قوام   كالغصن اذا هزه الشمائل من بان
ياصاح اقلني من الملام فاني   من جام مدام الهوى وجدك سكران
ان كنت محبي فخلني وغرامي   فالعشق حرام اذا يشاب بسلوان
اوسل فؤادي الكئيب بابنة حان   مع شدو قيان تدق آلة الحان
اوخذبيدي كي ارى زفاف حسين   اذ كل كريم بحسن ذلك جذلان
يدعى بحسين تحببًا وجزيل   حسن مع لطف بهِ وغاية احسان

فالله يهنيه في الحياة دواما   بالعرس ليلقى بني بنيه ذوي شان
انعم بنجيب حوى العلا بعلوم   يزهو بحلاها مدى الزمان ويزدان
والسعد ومجدًا مؤثلا وفخارًا   والدين ودنيا فذاك اسعد اقران
ان قيل اديب فقل نعم واريب   او قيل انيس فقل ولَى نس انسان
او قيل حسيب فقل نعم ونسيب   من سام علاه يراه انسب اعيان
او قيل فصيح فقل نعم وبليغ   سحبان معيد بهِ بلاغة سحبان
من يصغَ لشعر يصوغه يتعجب   من لطف معانيه ان تأمل امعان
يا مفرد بيروت دم باوج كمال   تزهو بمعال فانت نزهة خلان
وافرح وتهنّ بهذا الزفاف وأرخ   شمسًا معَ بدرٍ على الصفاء مقيمان
سنة ١٢٧١



وقال يمدح حضرة الماجد المكرم المرحوم السيد عبد الفتاح آغا حماده

اليك من الفتاح ياعبده البشرا   فقد وعد الرحمن من صبر والاجرا
وانت كريم لا تضام وانما   ترى بعد هذا الامر من ربك النصرا
الست الحماديّ الذي عمّ فضله   جميع ذوي الحاجات فاغتنم الشكرا
لقد جل مقدار الذي قد صنعته   من الخير في الدنيا فمدت الورى قدرا
فياسيدا لا زلت في الناس سيدا   فآباؤك السادات كانوا بهم غرا

وانت سماء الجود والمجد والعلى ... وانجالك الانجاب كل غدا بدرا
اضاءت بلادا الشرق والغرب كلها ... بنور مزاياك الحسان ولا فخرا
ومن رام إطفاء لنورك قل لهُ ... ابى الله الا ان يتم الا نقرا
وماضرّ شمس الافق حجب ضيائها ... ببعض غمام مرّ عنها وما ضرّا
فطالع حديث النفل من آل برمك ... تجده على الفعل الجميل اكتسى قهرا
ولكن لهُ ذكر جميل مؤبدٌ ... وحسن جزاء عند ربك في الأخرا
فلو كانت الاقوال تخفض ذاعلا ... لصار هلال الافق من قولهم ظفرا
ومهما يُقل للدّر فهو مكرم ... ومهما يُقل للتبن لا يلحق التبرا
بحبك آل الفضل في كل بلدة ... وقد قلدوا نعماك من مدحهم شعرا
وانت حري بالمديح الذي غدا ... تسير بهِ الركبان برا كذا بحرا
وما قلت مدحا في علاك لعلة ... ولكن رأيت المجد عندك قد قرا
فسامح اخا ود ودمُ سالما لهُ ... لتجبر من امثالهِ في الورى كسرا
واسأل ربي ان يطيل لك البقا ... لينسر من ياتي لبيروت مضطرا
وقد قل في ذا العصر مثلك في الورى ... وان الذي يرجو سواك قد اغترّا
فدم كاملاً ما اشرق البدر في الدجى ... لكي تقهر الاعداء دهرا وتنسرا
وتخدمك الايام ما قال قائل ... اليك من الفتاح يا عبده البشرا

وما اهداه لاستاذه الشيخ محمد افندي الطنتداوي لما غاب
عن مصر من بحر السلسلة

ياعاذل دعني مع الهوى فانا الآن ... قد اصبح قلبي من الصبابة ملآن
لا العشق حرام ولا المحبة اثم ... حتى اتسلى عن الحبيب بسلوان
افديهِ غزالاً قد استجر فؤادى ... للعشق جمال بهِ فاصبح ولهان
ما الطف ما فيهِ من رشاقة قدٍّ ... ان ماس فيا خجلة الغصون من البان
كالصبح وكالرمح قامة ومحيّا ... كالخمر وكالجمر ريق فيهِ وخدان
لم أنس كؤوس الطلا يناولنيها ... في روضة انس بها النسيم لهُ شان
والروضة تزهو بزهرها كعروس ... تجلى وعليها من الملابس الوان
والغيد تهادى بها ثلاث ومثنى ... والبلبل غنى على الغصون بالحان
الحان قيان عزفن في يدهنّ ال ... اوراق دفوف اذ الرواقص اغصان
والماء خلاخيل تسجد والجين ... شتى ودواليها تخر بتحنان
تحكي بحنين لما وصب مياه ... عيني وقلبي لبعد شيخي ذي الشان
استاذي من قد حكى الخليل ذكاء ... والسعد بياناً وفي الفصاحة حسان
حبر يتسمى محمدا وجدير ... منهُ بذمام مدى الزمان واحسان
علامة هذا الزمان بل وامام ... حقاً لذوي العلم اجمعين وسلطان
ان حدّث قلنا هو الامام عياض ... اوفسر قلنا ابو السعود باتقان

هل يا ندمائي سمعتمو بهمام   بحكيه فهاتوا اذا ادعيتم برهان
قد شرفني اذ احبني وحباني   فضلا وتغاضى عن العيوب وما شان
اهدى لي شعرًا حوى بيان اياس   بل يركع قس له ويسجد سحبان
ياشمس وان كان افق ذاتك قلبي   لكن بتلاقي العيون يصبح جذلان
ياحائز كل الكمال منك نرجي   لقياك قريبا فمصر نابك تزدان

وقال يمدح حضرة الافاضل الاخيار بني العطار

يابني العطار ياعطر دمشق   قد ملكتم بمزيد اللطف رقي
فاح في الكون شذاكم فائقا   طيب ورد الروض في نشر ونشق
لسماء المجد سام فرعكم   ولكم اصل نما من خير عرق
طفلكم نجم وبدر كهلكم   ثم ان الشيخ منكم شمس افق
يا بدور الشام يا اهل العلا   ضوؤكم لاح بغرب وبشرق
سدتم الناس بعلم وتقى   وبمعروف واحسان ورفق
فاذا رام مجاراة لكم   ذو اعتلاء فلكم اقصاب سبق
حبذا الاسرة انتم في الورى   ياسراة احرزوا كل ترقي
انا لا ابرح اشدو باسمكم   حاكيا في ورقي تغريد ورق

ولكم ابقى اسيرًا دائما   طائعا في امركم من غير أبق
ان اردتم سادتي ان تعتقوا   فانا لاارتضي منكم بعتقي
شاكرا افضالكم طول المدى   حيث منكم نالني ما فوق حقي
اصدقائي والاخلا انتمو   اهل ودي اهل حبي اهل عشقي
طاهروا الذيل كرام سادة   اهل فضل حسنوا خلقٍ وخلق
زادكم ربي علوما وهدى   مع رغيد العيش في اوسع رزق



وقال مادحًا

خليليّ سيرا بي فقد اشرق الشرق   وهبت صبا نجد فهاج بي العشق
رفيقيّ جدا بي لنجد نجد به   مقر الهوى والطرف فالجد بي رفق
وان لم تسيرا بي دجىً خيفة الوحى   اجن الجوى قلبي وأرقني الخفق
وما بكما وجدي فان تبقيا هنا   ولم تنجدا انجد ولو طالت الطرق
نعم في فراق الألف والبين كلنا   ولكنما بيني وبينكما فرق
فان التي قد ودّعتني ودعتها   وفي طرفها ودق وفي كبدي حرق
خريدة خدر غادة بدوية   فريدة عصر ما به مثلها خلق
قد التبست في اللبس بالغصن وارقا   فكادت عليها وحدها تقف الورق

بها من ظباء القاع حسن التفاتة ... ورخمة صوت والنواظر والعنق
ويسطع من تحت الشفوف شعاعها ... كشمس الضحى صيفا اذا غيم الافق
وتبسم عن در ولله درها ... فيلمع منهُ خاطفا لبيَ البرق
وان نزل المشروب في جوف حلقها ... يكاد لنا يبديهِ من لطفهِ الحلق
وان لها صدرا اشف من المها ... ونهدين كلٌّ من سناجامد حق
نوارٌ من النور المجمد جسمها ... سوى فرعها الليليّ وهو بهِ فرق
ولو لم يكن مدحي بشيرًا بواجب ... اطلت بها شرحي ولم ينتهِ النطق
ولكنهُ أسدى واكرم وافيا ... وشكري لمن اسدى واكرمني حق
واحسن لي حتى صفت لجنابه ... محبة قلبي بل عراني بهِ عشق
بشيربن ناصيف الكريم ابو الندى ... اخو الجود من مدحي لاوصافه لبق
مجيد نعوت المجد من ذاتهِ كما ... لهُ اسم من البشرى او البشر مشتق
جليل جميل الرفق دومًا رفيقهُ ... بسلمٍ كما ان الصديق لهُ الصدق
ومن وصفهِ عزم وحزم تواضع ... حياء وود والمروءة والحذق
اذا جال فكري في معاليهِ خلتهُ ... يخوض ببحر ليس يدرى لهُ عمق
لقد جمعت فيهِ المكارم كلها ... ولا شيء من شين لديهِ ولا فسق
جواد فلو جاراه ابناء عصره ... ومن قبلهم في الجود كان لهُ السبق
سحاب سخاء انما الجود جوده ... سماء سماح انما ودقهُ الورق
يجازي على المعروف فوق جزائهِ ... ويجزيه عن معروفه شكره الوفق

على الجود مطبوع فلا يستفزه ... شياطين بخل بل يرى انهم حمق
أعيذ نداه من اذاهم بربهِ ... وارجوه ان يزداد منهُ لهُ الرزق
اصيل لهُ فرع تسامى الى العلا ... واصل عريق لا يزال لهُ عرق
لقد طاب منهُ الاصل والفرع والحجا ... كذا القول والافعال والخلق والخلق
شجاع اذا صلت بحرب سيوفهُ ... فاسياف من عادى تصوم وتنشقُ
لهُ الراية البيضاء والوجه مثلها ... واعدائهِ السوداء والاوجه الزرق
سعيد لقد عاداه قوم حماقةً ... وان معاداة السعيد هي الحمق
فيا بحر فخر ليس يدرى محيطهُ ... ويا برَّ جود عنده يدرك الرزق
اسيرك ذا قد سرَّ ذا الاسرُ سره ... وان نالهُ منك الطلاقة والعتق
فلا زلت ياحرَّ المعاني وروحها ... تزف لك الالفاظ وهي بها رق
ولازلت تأتيك الرغائب والمنى ... وتاتي المنايا في اعاديك والمحق
ولازلت مقبول الكلام مظفرًا ... وضدك مخذولا لهُ الرد والسحق
فدم ابدا طلق المحيا نديه ... وكفاك كل منهما بالندى طلق
فسعدك يبقى عندك الدهر خادما ... كعبد مطيع ما لهُ ابدًا أبق
ودمت كبدر والبنون كأنجم ... ودام بافلاك المعالي لكم شرق

وقال مقرظًا كتاب لقطة العجلان الذي الفهُ حضرة المكرم السيد محمد صديق حسن خان بهادر ملك بهوبال المعظم

اعقود تنظمت من جمان ... تتحلى بها صدور الحسان

ام جنان فيها خمائل زهر   وفنون الثمار في الافنان
ام كتاب حوى التواريخ طرا   وبيان الاديان بالاتقان
ذو اختصار بلا اختلال لهذا   قد تسمى بلقطة العجلان
فله الله ما الذ واشهى   ماحوى من بديع حسن البيان
فائق رائق انيق زنبيق   معجب مطرب رشيق المباني
ما سمعنا بمثلهِ او رأينا   فلهذا نصونهُ في الجنان
حفظ الله أنملاً نمقتهُ   وفؤآدا القى لتلك البنان
يا لهُ من مصنف لبديع   ببيان أزرى على الهمذاني
قلت لما رأيتهُ صح ما قيـل   كلام السلطان كالسلطان
فجزاه الاله عنا بخير   نافعًا للورى عظيم الشان

وقال في وصف ثريا

ثريا تضيء بليل الدجى   فيهرب منها ظلام الحلك
كأن قناديلها انجمٌ   تحاكي مساء ثريا الفلك
ورب مليك تهادت لهُ   كريم جليل شبيه الملك
فنال باهدائها ربها   مناه وقال العلا دام لك
ودام بنوك بظل الرضا   لديك تزين بهم منزلك
وشامية شامها حاذق   فقال على الصنع ما اجملك

وقال

ياذات طوق في الضحى شاديه   انت لقلبي ذي الهوى شاجيه
ذكرتني اهل ودادي الاولى   بانوا وخلوا مهجتي داميه
اولئك الجيرة يا جارتي   جاروا وفيهم ادمعي جاريه
بانوا بها في البدو في دجلة   واحرموني لذة العافيه
لم يبق لي من جلد بعدها   وفي جلودي اعظمي باديه
قد شغلوا بالي بها دائمًا   بل اشعلوا عظاميَ الباليه
ياذات جيد عاطل من حُلىً   في كل حال انت لي حاليه
هل عهد انس بيننا في اللوى   في الفكر ام انت لهُ ناسيه
وهل ارى عندك من رحمة   لي ام على طول النوى ناويه
من لي بلقياك ولو انني   ارى بها اشياء لي شاويه
جفناكِ يا ويل الحشا منهما   مضارعان النصلة الماضيه
وقداكِ العسال كم طعنةٍ   من صدره في كبدي كاويه
وخالكِ النقطة من عنبر   لهُ فعال النقطة الغاشيه
ما ضرَّ لو زرتِ على غفلة   جنح الدجى كالنجمة الساريه
ودرت في داري ولو ساعة   حاملة الكاس ولي ساقيه
حتى اراني واحدًا في الورى   كانني ذو الرتبة الثانيه

فذاك ابراهيم من قد سما   الى العلا بالهمة العاليه
انّا نهنيهِ وان الهنا   لنا بهِ والنعمة الوافيه
اذا مدحناه نرى مدحه   كقولنا ان السما ساميه
لكننا شكرًا لمعروفهِ   نذكر من اوصافهِ الزاهيه
غالية اوصافهُ عندنا   ازكى من العنبر والغاليه
تحققت فيهِ المعالي فما   يلقى المغالي مدحة لاغيه
ان لم يكن فيهِ سوى نسبة   الى اب لهُ تكن كافيه
لكن لهُ نفس لكل العلا   من طارف او تالد حاويه
فجوده يتلو لنا بشره   كالبرق قبل الديمة الهاميه
وحفظهُ للود ذو شهرة   يصحبهُ بنية صافيه
لا زال في اوج العلا كاملاً   كالبدر لا تعدو لهُ عاديه

وقال

لعمرك ما علمت لايّ داعي   جرى هذا الفراق بلا وداع
وحقك قد أُلمتُ بهِ واني   لا اعلم بعده قرب اجتماع
فاني راجعٌ لك عن قريب   واني بالذي ترضاه ساعي
وما اهواك حبًا في حطام   ولكن في شمائلك البداع
فكم شاهدت منك صفات مجد   صفت من كل اكدار الرعاع

واشهد انك الفرد المفدّى   وانك جامعٌ نخب الطباع
وانك في الورى فعّال خير   جميل الصيت مشكور المساعي
وانت الشهم محمود المزايا   وممدوح الخصال بلا نزاع
وانك بالسماح شهرت حتى   احبتك الاباعد بالسماع
لديك الجار في حصن منيع   غريق في عطاياك الوساع
واني مادح لك طول دهري   وللعهد الذي منا مراعي
فلست ارى الندامة في امتداحي   ولست ترى الندامة في اصطناعي
فجرب وامنع الاحسان عني   فهل تلقى مديحي في امتناع
فلا زالت عداك على انخفاض   ولا زالت علاك على ارتفاع

وقال ايضًا مادحًا حضرة صاحب الوزارة الداخلية محمد باشا الشرواني الافخم

مولايَ فضلك ما فضلٌ يماثلهُ   إذ انت واحد هذا العصر فاضلهُ
ارجوك ارجوك في امرٍ وعدت بهِ   تعجيلهُ لي فخير البرّ عاجلهُ
لانني منذ حول قلما كسبت   يداي مالا وفكري جلّ شاغلهُ
فضاق صدري وصبري قلّ عن عمل   يقوت من انا يا مولايَ عائلهُ
ودم ربيعًا لاهل العلم زدت علاً   وكل من رام فضلاً منك نائلهُ

فتغنم الشكر من كل الورى ابدًا   والمدح ممن بفضل انت شاملهُ
ولا تزال لك الدنيا مطاوعةً   تنال من خيرها ما انت آملهُ

وقال مادحًا

اقول لها وشاب بها عذاري   مضت ايامنا في الاعتذار
فان كنتِ الصديقة لي فخلي   ذوي عذل وحلي في دياري
كفاكِ تحاولاً أن مرّحول   واحيي ليله في الانتظار
فما انا قاطع املي لوعدٍ   ولا انت الوفيــة بالمزار
وعذري في الهوى العذري باد   واني بائـد مني اصطباري
فبعد اليوم لومي فيك لؤم   لعلي استريح بالاشتهـار
وان كنتِ الابية لافتضاحي   فمني بالوصال لكي اداري
دعيني اجتني وردًا بخدٍ   زها حتى ازدرى بالجلنـار
والثم منك ثغرًا لؤلؤيًا   لتذهب لوعتي وتذوب ناري
لئالئهُ حكت نظماً بديعًا   لمن حاز العلا مع الاعتبار
همامٌ فاضلٌ شهمٌ زكيٌّ   مجيد الاصل من قوم خيار
عريق بالصفات الغرطرًا   غريق في فنون كالبحار
وحال حالهُ في كل حال   وعار عرضهُ من كل عار

وعالٍ نعتهُ والقدر غالٍ   وقار للضيوف مع الوقار
وان قصرت في شعري فاني   ارى شكري عليهِ من شعاري
لهُ فضل على اقران عصر   كبدر مشرق بين الدراري
فلا زالت شمائلـهُ تضاهي   نسيم الروض في طرف النهار
ولا زالت مكارمهُ تحاكي   مدى الايام تهتان القطار



وقال في وصف داود باشا متصرف لبنان

نرى لبنان اهلاً للتهاني   فقد نال الامان مع الاماني
واضحى جنة من حل فيهِ   قرير العين مسرور الجنان
وجدّت للعلوم بهِ دروس   وكانت في الدروس وفي التواني
وللاخبار قد وجدت سلوك   كذلك طبع ذي الصحف الحسان
ومن ورد الشريعة فيهِ يصدر   بحق كامل في ذا الاوان
وذاك بهمــة الشهم المسمّى   بداود سليمان الزمان
عظيم الشان ذي الهمم العوالي   وذي الراي المصيب بكل شان
سديد الحزم ممدوح المعالي   شديد العزم محمود المعاني
سيقدم في صحائفهِ حديث   ينبي بالحوادث عن عيان

وتجلي من بدائعها معان   تنص على منصات البيان
فيدري محكم الاحكـام فيهِ   جميع الناس من قاص وداني
ويهدون الدعاء بكل خير   لدولتنـــا العلية والتثاني
فلا زالت مؤيدة بنصر   مؤبدة بعز وامتنان

وقال مورخاً ميلاد السعيد يوسف نجل العالم الفاضل المرحوم الشيخ عمر افندي الانسي

لشمس وبدرٍ هلالٌ بدا   سماه المعـالي بهِ تَشرُفُ
تولد من خير اهل الهدى   بسيما محياهُ ذا يُعرفُ
الى الانس حقّالـــهُ نسبة   وذلك معنى بهِ يوصفُ
فبشر اباه بتوفيقـــهِ   وارخ غلام الهدى يوسفُ



وقال مقرظاً ديوان العالم الفاضل والاديب الكامل صاحب المكرمة العلية الشيخ قاسم ابي الحسن افندي الكستي البيروتي

خليليَّ كم قد جدَّ في الناس شاعرٌ   وليس لهُ بيت من الشعر عامرُ

واحسن شعر ما تراه مهذباً   بليغـــاً بهِ يلتذُّ بادٍ وحاضر
بهِ تطرب الاسماع من كل منشدٍ   وتجري بهِ الامثال وهي سوائر
كديوان من في العصر اصبح نظمهُ   يضاهي نجوم الليل وهي زواهر
ابي الحسن الكستيّ من شهدت لهُ   عدول ذوي الالباب والامر ظاهر
هو الفاضل المشهور في كل موطن   وكلٌّ لهُ في ذلك الفضل شاكر
لهُ تحضر الآداب حين يريدها   وتخضع طوعـاً عنده وهو آمر
فينشئُ منهـا ما يريد ويصطفي   من اللفظ ما تصبو اليهِ الخواطر
فكم غاص في بحر البلاغة فاهتدى   لحسن معان كلهنَّ جواهر
وعند ذوي الالباب جلَّ مقالهُ   وقد عُقِدت منهم عليهِ الخناصر
فدونك ديواناً لهُ تمَّ طبعهُ   رفيقـــاً بهِ الالفاظ غرٌّ حرائر
ولم يرَ غبناً من شراهُ بمالهِ   وفيهِ بلا شكٍ تسر السرائر

وقال يمدح العلامة الفاضل اللغوي الشهير المرحوم احمد افندي فارس الشدياق صاحب امتياز ومحرر جريدة الجوائب وقتئذٍ

تحيي في الصباح على الصبوح   فتحيي في محياهـا المليح
وتجلو الراح راحتهـــا فتحلو   ولا يحلو الصبوح بلا صبيح
وتبسم اذ تعاطيني فيبدو   بمبسمها سنا البرق المليح

اذا شبك الضحى عمن تحاكي   غزالتهُ يشير لها ويوحي
متى غربت عرا ليلي جنونٌ   وابدل بشر وجهي بالكلوح
وان يخطر على قلبي نواها   نوى معها الرحيل الى النزيح
واقضي ان تصد ولو دلالاً   وان وصلت ترد اليَّ روحي
ولي فرق الفراق وان تصلني   تخوف الفقر في قلب الشحيح
فما انا ان وصلت ارى ارتياحاً   وما انا ان هجرت بمستريح
اسير مطلقاً انا في هواها   ولا ارضى باطلاق مريح
وان جرحت فلا حرج عليها   بجرحي وهي ذات حجا رجيح
بذا حكم الهوى من كان يهوى   فلا يطلب قصاصاً بالجروح
ولي في شرحه شرح رفيق ال   حواشي قد حوى كل الشروح
فتاليهِ يقدم في المعالي   كاحمد فارس اهل المديح
هو العَلَم الشهير بكل قطر   لهُ الأعلام تشهد بالرجوح
ومنهُ لهُ شهود العدل فضلاً   عن الاشهاد بالفضل الصريح
وما كان الشهود بهِ عدولاً   فان جحوده مبدى الفضوح
لعل البعض يجحد ذاك مزحاً   والا فهو صبح في الوضوح
فاحمد فارس بحر لديهِ ال   جواري المنشآت كفلك نوح
جوائبهُ تجوب الارض طرا   فتوعي كل فائدة وتوحي
هي الشمس المضيئة حيث تبدو   وكيف النجم يظهر عند يوح

اذا بما راءها قرن كفاحاً   فليس لها لعمرك بالكفيح
فكان كناطح صخراً واعشى   يرى الزرقاء ذات عشى قبيح
وان تليت تلاها كل مدح   لاحمدها وتنشدها الفصيح
ابليغ فلا يجاريهِ بليغ   ويبلغ من علاهُ سوى السفوح
اذا اقترحت قريحتهُ مقالا   ونت عنهُ روية ذي القروح
اليهِ تحيتي تهدى دواماً   ودام بعيشهِ الرغد الفسيح

وقال يهنئ حضرة صاحب السعادة نسيب بك جنبلاط المحترم باعطائهِ الرتبة الثانية من لدن دولتنا العلية

قد جاد بالرتبة الاولى لاهلها   سلطاننا فهو يدري مستحقيها
ان الكريمة اذ تهدى الى رجل   كفوءٍ لها نال شكر الخلق مهديها
لذلك الان اهداها لذي شرف   تزيد في شانهِ المرفوع تنويها
الجنبلاطيّ من كل الورى شهدت   بانهُ ذو معالٍ عنهُ نرويها
يدعى نسيباً لان اضحى لهُ نسب   كالشمس راد الضحى لا غيم يخفيها
ان السعيد ابوه والبشير لهُ   جدٌّ لذا بهما قد حاز تشبيها
يا حبذا هم اصول عنهم اشتهرت   جهراً محامد ليس العد يحصيها
احيا مآثرهم في حسن سيرتهِ   ومثلهُ من يحفظ المجد يحييها

وكم مآثر آباه سواه حوى   فلم يصنها ولكن ظل يمحيها
ما كل من احرز العلياء كان لها   اهلاً سوى ماجد ما زال ينميها
كما نسيب العلا قد زان رتبتهُ   وزادها منهُ ترفيعًا وترفيها
ذو عفة لم يشبها قط من طمع   ولم يشها ولكن عفّ تنزيها
يابى المكاره لكنّ المكارم من   اخوانه فهو يهواها ويطريها
لهُ مزايا جميلات بجملتها   لكنهُ مفرد في عصره فيها
بحكمة قد جرت احكامهُ وبها   كل الاوامر بين الناس يجريها
والعدل والفضل والمعروف قد جبلت   فيها جبلتهُ بالطبع يبديها
يقظان في كل حال لا يحيد بهِ   عن الصواب فلا يحتاج تنبيها
والشوف امسى خصيبًا من ادارته   وقام مفتخرًا في حكمهِ تيها
اني اهنئُ عن حبٍّ سعادتهُ   بمنحة دام في مسراه يعليها
ذي نعمة سرّت الاحباب قاطبة   وكلهم اطنبوا في شكر موليها
عبد الحميد الذي تاريخهُ بهج   يمنٌ بالرتبة الاولى لاهليها

سنة ١٣٠٥



وقال يمدح ايضًا حضرة العلامة الفاضل احمد افندي فارس الشدياق

الذّ حديث ما روتهُ الحبائبُ   واعذبهُ ما قد حوتهُ الجوائبُ

صحائف ننميها لاحمد فارس   وما هو الاّ البحر وهي السحائب
احاديث شتى نظمت في صحيفة   كعقد لآل والطروس ترائب
فرائد درّ من فوائدها بدت   وابكار افكار حسان غرائب
هي البرج زانتهُ الكواكب في العلا   او البرج حلتهُ العذارى الكواعب
وتحسب من لطف الفنون خميلة   جميلة افنان وفيها الاطايب
ويكرم مثواها لدى كل فاضل   وفيها لكل العالمين رغائب
لقد طبعت قصدًا على الصدق فانجلت   بها عن خفيات الامور غياهب
رقيقة لفظ حرة عربية   مهذبة ما شانها قط عائب
فقل لحسود رام ادراك شأوها   تنكب والا فطرتك المناكب
بديع المعاني ربهـا غير انهُ   لقس ايادٍ في الفصاحة غالب
اذا سفرت جلت معارفها كما   ترى لك من ذاك النقاب مناقب
لها يخطب القول الانيق وضده   كخابط ليل او بهِ هو حاطب
وما هو الا الشمس عم ضياؤها   ومن هم سواه ان سموا فكواكب
اذا شاء إنشـاء فلله دره   يرى الدر فيهِ والدراري الثواقب
وتسكن في ابيات شعر نظامه   عقائل غيد بالعقول لواعب
وكلّ القوافي واقفات لامره   فيختار منهنّ التي هو طالب
كذاك غدت كل الفواصل طوعه   رقائقها تجلى لهُ فيكاتب
اديب غدا الشعر الجميل شعاره   وينثرُ كالمنثور اذ هو كاتب

فلا تطلبوا يا حاسديهِ لحاقهُ   فذاك محال والمزايا مواهب
ولا تطمعوا ان تغلبوا في جداله   تُجدِّ لكمُ منهُ ليوث غوالب
همام تسمى فارسًا عن تفرس   فذا الاسم في هذا المسمى مناسب
فلا زال في افق العلا بكمالهِ   مشارقنا تثني كذاك المغاربُ

وقال مؤرخًا ميلاد حسن افندي نجل الاديب الفاضل صاحب المكرمة العلمية الشيخ ابي الحسن افندي الكستي البيروتي

كم للالهِ على الورى مِنَنٌ   واجلُّها النجل الذكي الفطِنُ
مثل النجيب ابن النجيب ومن   قدطاب فيهِ العيش والزمن
اعني بهِ بدر العلا حسنًا   فرع بنيل المجد لا يهن
فيهِ تزفّ التهنئات الى   ابيهِ ذاك الفاضل اللّسن
شكرًا لعام بالسرور أتى   ارخت فيهِ غلامهُ حسنُ



وقال مادحًا

زارت بليل ذيلهُ مسدل   ووجهها بدر الدجى الاكملُ

فضاع لبي اذ المت بنا   وضاع من منديلها المندل
غزالة تنسج برد الهوى   لي طرفها الكحيل اذ يغزل
قد جرح القلب ولكنهُ   جرح هوى من ريقها يدمل
ما الورد في اكمامه يزدهي   كوجنتيها حين لا تخجل
وجلنار وجهها خجلة   والشمس اذ تغرب مذ توجل
اذا تهادت بين اترابها   شمس الضحى في انجم تحفل
انكر بين الناس حبي لها   لكنهُ بادٍ فلا يغفل
واهالها لم تحكها غادة   في الحسن الا انها تمطل
اشغلني عن وصفها امدح من   على الورى بالمال لا يبخل
فذاك ابراهيم بحر الندى   صاحبنا المعروف لا يجهل
المرتجى ان جل حوب بنا   اوحلّ خطب حلهُ معضل
فالفضل فيهِ عن ابيهِ كما   عن جده بين الورى ينقل
فمجده عن سلف ثابت   وجوده طبع بهِ اكمل
لا زال في عزٍّ وفي نعمة   مزيدة ما هبت الشمأل

وقال

عبرة تجري وكبد تحترق   ومليك فوق تخت تحترق

لذلي ذلي لسلطان الهوى   وهواني ولهُ العز بحق
ياسلاف العصر رقي لي فلا   يرحم العاشق الامن عشق
ثوب صبري عنك امسى خلقًا   باليًا من مس كف يخترق
كلما ارتقُ منهُ جانبًا   شرع الآخر منهُ ينفتق
ودموعي كلما كفكفتها   عن خدودي باكفي تندفق
اعملي الحيلة في وصلي فبي   ما لو انصب على الصخر فلق

وقال ايضًا بمدح حضرة العلامة احمد افندي فارس الشدياق

الا ان خير الناس من هو انفعُ   ومن قدره عند الافاضل ارفعُ
فيحيا سعيدًا في الكرام مكرمًا   ويبقى لهُ شكر مدى الدهر يسمع
وذلك مثل الحبر احمد فارس   امام ذوي الفضل الهمام السميدع
لقد شاع في كل البرية فضلهُ   وما زال فيهم دائمًا يتوسع
لهُ قلمٌ ان شاء انشاء مدحة   نرى الاريَ من انبوبهِ يتنبع
وان شاء هجوًا قلت ارقم لادغ   وارقامهُ مثل العقارب تلسع
وان شاء تأليفًا يجيء بنافع   بهِ لذوي التحصيل فضل موسع
فلا عجب ان قيل في العلم راسخ   كذلك في فن البلاغة مصقع

فقد حازما قد حاز عن خير اهلهِ   على انهُ حين التعلم لوذع
جوائبهُ تكفي شهودًا لفضلهِ   ففيها لارباب الدراية مقنع
فقد اصبحت أمًا لكل جريدة   ومنشئها ذاك الامام المروع
وقد جابت الدنيا فلم يخل مغرب   ولا مشرق منها فكالشمس تطلع
مطالعها يصبو لها كخريدة   وعاشقها من وصلها ليس يشبع
فلله من انشا كهذي جريدة   فريدة حسن بالبيان ترصع
هو العلم المشهور في كل موطن   على انهُ عارٍ من العار اروع
ولكن ذا الفضل الجزيل محسد   وان كان محض الخير للناس يصنع
وان لم يكن فيهِ لذي الطعن مطعن   ولا لذوي الجرح المكذب مطمع
ومن رام اخفاه لباهر فضله   كمن رام اخفاء الضحى حين تسطع
فلا زال منصور الجناب مكرمًا   وحاسدهُ المشنوء يقلى ويقلع
ولا زال منظور الكمال سليمهُ   بهِ يقتدى في كل فضلٍ ويتبع
يسر صديقًا ثم يكبت حاسدًا   ويحيا سعيدًا للمكارم يجمع

وقال تقريظًا على كتاب مر الليال وهو من تاليف محرر الجوائب

يافارس الفضل في ميدان حلبته   ومحرز السبَق الخافي عن الاول

قد خضت بحر لغات العرب منتخلا · مرجانهُ مع جمان غير منتحل
وصنت في صدف الاوراق جملتها · وزنت تفصيلها في اجمل الجمل
وباسم سر الليال منك قد وسمت · تلك اللآلي التي كالزُهر للمسبل
فهو السلاف الذي ذا العصر مفتخر · على العصور بهِ الخالي عن الخلل
وهو اللباب اولو الالباب تعرفهُ · وتغرف الفضل منهُ وهو لم يزل
وكم عباب حوى في طيهِ وثوى · بهِ عجاب اليهِ الغير لم يصل
فيهِ غنى عن سواه اذ نطالعهُ · وليس فيما سواه عنهُ من بدل
وفيهِ بان لنا سر اللغا وبدا · لغو السوى وازيل الشك عن عضل
ويشرح الصدر شرح القلب فيهِ وكم · يهدي بابدالهِ للقلب من جذل
وكل فرع بفرق ضم فيهِ الى · مبدا اشتقاق وعنهُ الكتب في عطل
والشهد يشهد حقًا في شواهده · وانهُ كزلال عادم الزلل
يا احمد الفضل والافضال زدت علا · ودام يزجي اليك الشكر من قبلي
ولا تزال بشكر الخلق مغتبطًا · ولا برحت جميل الخلق والعمل
ودام نفعك في ذا الكون منتشرًا · حتى تدوم كبدر فيهِ مكتمل

وقال

لمهرجان الفرس كيف انتظار · وليس لي عنك اليه اصطبار

كيف التأسي والحشا بالاسى · يغلي كماء القدر من فوق نار
وانني ارعى نجوم الدجى · من مغرب الشمس لفجر النهار
ثم اقضي اليوم في كربة · وفي اعتذار من دموع غزار
وكيف انكار الهوى في الورى · وشاهداه ادمع واصفرار
سلافة العصر ايا منيتي · اما تهاوينا وانا صغار
يذكرني اياك ريح الصبا · وكوكب الصبح وريم القفار
ونغمة الطائر في ايكة · ولمعة البرق وريا العرار
فيهطل الدمع على وجنتي · ويقدح الوجد بقلبي الشرار
فدبري الحيلة في وصلتي · فليس للميعاد عندي قرار



وقال مؤرخًا ميلاد حفيد شريف افندي قاضي بيروت حينئذٍ

تولد مع جدواك مدحك للحمد · وجدّد جد في حلاك مع المجد
فيا حسن ما تحوي من العلم والتقى · ويا حبذا حسن الشمائل والود
اذا كنت في قوم وابعدت عنهم · يرى عندهم تكرار شكرك كالورد
فانت شريف اينما كنت والذي · يلاقيك يهدى ثم يدعوك يا رشدي
فلا زلتَ في تلك الفضائل خالدًا · لتدعوَ من يدعى بذا الاسم بالجد

وسبطك اعني من تلقب بالضيا لماشمت من سمت الهدى منهُ في المهد
يعيش بمرباك الجميل مؤرخًا ولاد ضياء الدين في طالع سعد

وقال واصفًا نقولا ابيلا الطبيب

الا حيِّ عني يا نسيم نقولا ومهما تشأ في مدح ذاك فقولا
وبلغ بلطفٍ يا نسيم تحيتي فانت لذي لطف بعثت رسولا
فوالله طول الدهر لم انس انسهُ ولم انس معروفًا لهُ وجميلا
ولو عشت عمر النسر لم اوف شكره ولو كان باعي بالثناء طويلا
اذا قيل من في الناس اعظم حاذق وإذكى نطاسيّ نقول نقولا
ابقراط لو يبقى لقرّط سمعهُ بأقراط حكماتٍ عدمن مثيلا
نسينا ابن سينا اذ رأينا شفاءه فكم من عليل قد شفى وغليلا
على انهُ طبٌّ رفيق بذي الضنا رقيق الحواشي لا يملّ عليلا
ولكنهُ شهم كريم وماجد جليل المزايا كم يسرّ خليلا
نديم لبيب ذو شمائل قد حكت نسيم شمالٍ بل سمون شمولا
لهُ سيرةٌ تسمو بحسن سريرة فدام لهُ المدح الجميل جزيلا

وقال

يا من فؤادك من هم الهوى فاضي ولم تري ما اقاسيهِ بحبيك
قلبي يقلب في نار وارماض وانت لاهية ما بين اهليك
سلي نجوم الدجى عن قدر اغماضي فهي التي عن سهادي فيهِ تنبيك
بدمع عين على الخدين فياض ابيت طول ليالي الهجر ابكيك
انت التي منك جدت كل امراضي واسأل الله منها الدهر يحميك
دعي الذي قد جرى في عصرنا الماضي فما الذي لوصالي الآن يدنيك
اما كفاني صدودٌ بعد اعراض اظن ما قد جرى من ذاك يكفيك
روحي فداؤك اني والهوى راضي باي قتل بهِ ان كان يرضيك
اما السلو فلا يقضي بهِ القاضي وكيف اسلو مع الحسن الذي فيك
الغصن مشبهُ قدٍ منك نهاض وفي محياك بدر التم يحكيك
وبرق ثغر حكاه عند ايماض وجيد ريم بلا حلي يحليك
وشعر فرع الى الاقدام فضفاض ومبسم ختم ياقوت على فيك
وخال مسك بروض الخد مرتاض وعشر اقلام بلور بايديك
قد زرتني مرة في بعض اغراضي ثني ولا تجعليها بيضة الديك

وقال مقرظاً ديوان الاديب مصباح افندي البربير

عيان ذا الشعر عنوان لمنشئه   فليس يحتاج توصيفاً بافصاح
فاننا حين نتلو عقد جوهره   يبدو عليه لنا انوار مصباح

وقال مقرظا ديوان حضرة الاريب عزتلو نقولا افندي نقاش

اذا رمت ان تحظى بشعر مهذب   بليغ سليقيٍ عديم التكلف
يمر كسلسال حلا في طلاوة   بالطف اسلوب خلا عن تعسف
يجي كانسجام الماء عند انحداره   فيشربهُ الذوق السليم ويكتفي
فدونك ديواناً من الشعر دونهُ   دواوين اسلاف كروض مسلّف
فذلك نظم بالبيان منقش   ونقاشهُ البدر الذي ليس يختفي
نقولا افندي من يقال بقولهِ   ويصغى لهُ القلب الذكي ويحتفي
فمن شاء نظم الشعر يسلك سبيلهُ   ويجري كمجراه الجميل ويقتفي
اليس الذي وشى ونمنم برده   فتى يجتبيه كل شهم ويصطفي
بريع وديع فاضل غير انهُ   اديب اريب كامل ذو تلطف
وما انا ممن رام حصر صفاته   ولكن ببعض من مزاياه اكتفي

وقال يمدح ايضاً العلامة احمد افندي فارس الشدياق

ابى الله الا ان تعز وتحمدا   ويخمد من عاداك دوماً ويكمدا
فقد اخلف الرحمن ما قد فقدتهُ   من المال حتى عاد حالك احمدا
وقد ينثر العقد النظيم تعمدا   لينظم في جيد المليحة اجودا
على انهُ لو زال مالك كلهُ   ودمت سليماً كان ذاك لك الفدا
ولو كانت الدنيا لديك باسرها   وزالت لما اوهت لفضلك سؤددا
ولا اوهنت منك العزائم والقوى   على حسن ما تبديه الناس مرشدا
عليك من العرفان تاج وحلة   وعندك كنز منهُ يكفيك سرمدا
ولست كذي جهل وجاه بماله   فليس لهُ من مكرم ان تبددا
ودمت باكرام العزيز ولم يزل   يرى مسعفاً للفاضلين ومسعدا
ومن يصنع المعروف صنعك يلتقي   لهُ خلفاً اربى واوفى وازيدا
اذا كان رب العرش للمرء ناصراً   فما حيلة العادي وما حيلة العدا
وما الضر في بيت قديم مخشب   تحرق كي يبنى بصخر مشيدا
وانا ظننا ان يكون معوضاً   فحقق رب العرش ذاك واكدا
ولو بيت من عاداك بات مقوضاً   لدام باعوادٍ وخشب مسندا
وبعض الورى ورى بان احتراقهُ   عقاب فامسى في المقال مفندا
وشد لقدح زنده فخوى كما   لرمي خفيّ سده فتزندا

ولسنا نبالي بالنبال التي رمى   فقد طاش ما يرمي فشاط فاخردا
وظن بان قد نال فرصة مختنق   فرام انتهازًا فانتهارًا لهُ غدا
ولما رأى نار الحريق تبدلت   ببرد سلام عاد فحما منكدا
وحاك ازارًا كي يسد عواره   فحار رداء جافيًا فيهِ ارتدا
افارس مضمار البلاغة لاعدا   عليك بلاء غير ما فات لاعدا
ولا زلت بحرًا باللآلئ جائدًا   وبرًّا كريمًا ينبت الدهر عسجدا
ولا زلت في كل المعارف قدوة   وغيرك بالتقليد دام مقلدا
ولا زلت تملي في جوائبك التي   ملأت بها الدنيا معالم للهدى
لك الصوت والصيت الجليّ لدى الملا   وان الذي عاداك قد عادل الصدا
يقصر عن الحام برد نسجتهُ   ولو جاء في نسج يجيئ بهِ سدا
ولو عقلت كل الجرائد وارتات   مساغًا لكانت للجوائب سجدا
فتلك لها ام واحد فارس   امام لاهليها فكل بهِ اقتدا
فلا زال في اهل المعارف سيدًا   كذلك في اهل العوارف والندا

وقال يمدح حضرة الامير الجليل والمولى النبيل السيد عبد القادر الحسني الجزائري المتقدم ذكره

فطمت يراعي عن مديح الورى طرا   سوى ما يراعى من مديح بني الزهرا

اولئك من يثني عليهم فانهُ   يجازى بذي الدنيا ويسعد في الاخرا
هم الاكرمون الغر خير سلالة   واعلى الورى في كل آونة قدرا
وان مديح الظالمين ولو علوا   ظلام وظلم يورث الذل والفقرا
لذلك قد خصصت بالمدح سيدًا   شريفًا كريمًا حائز المجد والفخرا
هو الحسني الفاضل الكامل الذي   مدائحهُ تأتي الى بابهِ تترا
امير لقد نال الامارة يافعًا   وكان بها اذ ذاك من غيره احرا
فلا زال في عزّ وجاه مكرمًا   وفي عمل يبقي لهُ الشكر والاجرا

وقال

كف لومي وخلني يا خليلي   ليس قلب الخلي مثل العليل
كان حقًا عليك انك تسعى   بدل اللوم في اللقا بسبيل
ان قلبي لقد تمكن فيهِ   حب هيفاء ما لها من مثيل
ذات ثغر كانهُ كنز درّ   ذي رضاب في الذوق كالسلسبيل
ذات قدٍّ كانهُ خوط بان   اذ تثنى وذات فرع طويل
ذات خال حكتهُ نقطة مسك   وجفون مرضى وطرف كحيل
ذات جيد حكاه جيد غزال   وخدود زهت بوجه جميل

وقال مقرظاً ديوان المرآة الغريبة للفاضل الاديب ابي الحسن
افندي الكستي البيروتي

بذا الديوان نزه منك طَرْفاً   تجد فيهِ خلاعاتٍ وظُرفا
بديع اللفظِ مخترع المعاني   بهِ روض البيان يطيب قطفا
شهدنا انهُ حلو المجاني   نعم قد شابه الشهد المصفَّى
سلافة رونق الآداب منهُ   حلت بمسامع الادباء رشفا
حوى حكماً على طرب وابدى   مزايا الشعر مختصراً موفى
جلاه لنا ابو حسن بديعاً   بطبع رقَّ بالتحرير لطفا
مطالعه تروق مطالعيه   كما حسن الخواتم فيهِ يلفى

وقال مقرظاً رواية ارزة لبنان التي الفها حضرة الاديب مارون افندي النقاش

هذي رياض اثمرت   فكاهة كالرطب
ام حكم قد ركبت   في قالب من لعب
يكاد ان يرقص من   يسمعها من طرب
ام ذي ثمار فكر من   حاز فنون الادب

اعني بهِ مارون من   ابدعها بالعربي
شكراً لهُ من فاضل   فاز بكل الارب
حق على نقاشها   نقش بماء الذهب



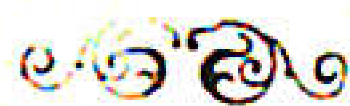
وقال

يا ويح من قد اقضَّ مرقده   يقيمهُ وجده ويقعده
وجمره بالفؤاد متقد   يزداد في ليلهِ توقده
طار الكرى حيث خاف من غرق   في وكر عينيهِ فهو مبعده
والصب خاف الحريق من لهب   كاد الهوى في الهواء يصعده
بات يناجي النجوم لو نطقت   كانت لهُ شفعاً فتنجدهُ
ويرقب البدر كي يحملهُ   شكراً لمن لا تزال ترصده
مع النسيم السلام تصدره   فيعبق الطيب حين يورده
يا منيتي نحن في الهوى شرع   نحل حبل المنى ونعقده
فكلنا للوصال منتظر   رب بؤوس اتاه مقصدهُ

وقال

للمسلمين في الانام افاده   لم تزل منها الافاده عاده

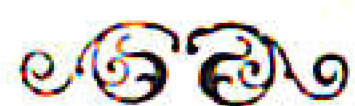
صنفا للورى كتابًا جليلاً ... نافعًا بارعًا بديع الاجاده
فاق فيما حواه كل كتابٍ ... راق في فنه العظيم وساده
فهو فيها اضحى كبيت قصيدٍ ... عند اهل النهى ووسطي القلاده
معربٌ معجمٌ البسيطة طرًّا ... معجبٌ مطربٌ الملا بزياده
بين بحرين مشتهى ذو صنوف ... من ثمار ومن رياحين ساده
ساد كل الجنان في كل معنى ... اذ تسر الجنان منهُ استفاده
فاتخذه يا رائد العلم روضًا ... وتنزه في ما حوى برغاده
كل شخصٍ فيهِ ينال مناه ... ويرى فيهِ ما يفوق مراده
فعبارتهُ ذوات اعتبار ... جملت طروسهُ وزانت مداده
قد بدا لي منهُ كدرة نحر ... غرة افصحت لهُ بالشهاده
قلت لله در من قطفاه ... من مجانيهِ في مجالي السعاده
بيضا اوجه التواريخ فيهِ ... نعم سفرًا يعده السفر زاده
خالص من تعقد واضطراب ... لايرى الشخص مايسوء اعتقاده
فهو مرآة كل شيء شهيٍ ... فيهِ تبدو الاشكال حسب الاراده
وسلاف لكل سالف عصر ... دامَ من الفاه اهل مجاده



وقال

ودعتها وفؤادي مودع معها ... وخلفتني حريق الكبد موجعها

وخلفتني بان اعتاد زورتها ... وكلفتني بان ارتاد مرتعها
ومنتهى كل آمالي وغايتها ... في ان ارى وجهها دومًا واسمعها
وفي نواها ارى الاتراح قاطبةً ... واذ اراها ارى الافراح اجمعها
لم انس وقفتها لي وهي واعدةً ... بان ارى عن قليل البين مرجعها
وسيرها عن مقامي وهي لافتة ... كظبية قد لوت للخشف اتلعها
ترنوا اليَّ بعينيها وارمقها ... ومدمعي قد حكى في الخد مدمعها
لله در سلاف العصر بارعةً ... سبحان من من خلاص اللطف ابدعها
فان تجلت رايت النور يقدمها ... وان تولت رايت النور اتبعها



وقال مؤرخًا مسجد المجذوب في صيدا

مسجد قد اسسوه بالتقى ... فبا خلاص ترى فيهِ العباده
من بني المجذوب محمودٌ بنى ... فاز بالحسنى عليهِ والزياده
فبنى الله لهُ دار الهنا ... وحباه بالمعالي والسياده
ثم اعطاه مقامًا عاليًا ... مع كل الاهل في دار السعاده
فاعبدوا الله بهِ اذ ارخوا ... ادخلوه لصلاة يا عباده

وقال مقرظًا كتاب الكلم النوابغ للعلامة جار الله الزمخشري الذي الم
بطبعهِ الاديب الاريب محمد افندي الكستي

هذا كتاب بلاغاتٍ مؤلفهُ   بفضلهِ قد اقرَّ العرب والعجمُ
عزَّ النظير لهُ حتى لقد شهدوا   بانهُ في العلوم المفرد العلمُ
وقد اصاب محشيهِ وضابطهُ   من حيث وافق للمعنى بهِ الكلمُ
فألبس الاصل تفسيرًا يُسرُّ بهِ   اذا تأمل فيهِ الحاذق الفهمُ

وقال مؤرخًا تجديد بناء الجامع الكبير في صيدا

لله جامعنا المشهور بالعمري   مشهود انواره يزهو على القمر
يا جامعًا جامعًا نورًا ومنتزهًا   ومعبدًا مبعدًا للغم والكدر
ذو المجد والجد والجدوى مجدده   عبد المجيد مليك البدو والحضر
من آل عثمان زاد الله دولتهُ   عزًّا ونصرًا واقبالًا مدى العمر
وقال يوسف في شطر يؤرخه   لله جامعنا المشهور بالعمري

موشح نبوي

لطيبة الغراء ذات النور   سر بي أُسَرْ
فان بي لتُربها الكافور   شوقًا أَسرْ

دور

ابقى اذا ما لاح للبرق ابتسامْ   من نحوها او فاح لي عرف انتسام
او مرَّ بي ذكرٌ لتلك الدور   كالمحتضرْ

دور

قد جدَّ بي واغراني الغرامْ   الى مقام المصطفى خير الانامْ
من جاء كالمصباح في الديجور   يهدي البشر

دور

وقام يسعى في صلاح المهتدينْ   ثم انتحى للماردين المعتدينْ
مثل انتحاء الباز للعصفورِ   حتى فهر

دور

وجاء للخلق بقرآن مجيدْ   في الدين والدنيا بلا شك مفيدْ
الفاظهُ كاللؤلوء المنثور   فصح غُرَرْ

دور

حلو المعالي لذة للسامعينْ   يا حبذا هادٍ الى الحق المبينْ
بهِ انمحت آثار كل زور   لما ظهر

دور

كم من براهين على صدق الرسول　　فيهِ وكم داعٍ لارباب العقول

الى الهدى والعمل المبرور　　وكم عِبَر

دور

محمد رسول رب العالمين　　برٌّ رؤوف راحم بالمؤمنين

وقد غزا بجيشهِ المنصور　　من قد كفرْ

دور

وعنهُ قد اخبرنا موسى الكليم　　بانهُ رسول مولانا الكريم

وخط في كتابه المسفور　　هذا الخبر

دور

كذاك روح الله عيسى عنهُ قال　　بانهُ ليس لشرعه زوال

وذاك في انجيلهِ المسطور　　قد استقر

دور

ياربنا احشرنا جميعًا آمنين　　ومن نحب من خيار المومنين

تحت لواء عزه المنشور　　يوم الحذر

دور

عليهِ من ربي الصلاة والسلامْ　　وآلهِ وصحبهِ الغر الكرامْ

ما انتظم الورد مع المنثور　　غبَّ المطرْ

وَغرَّدَ القمري مع الشحرور　　فوق الشجر

تهنئة ملك

دمتَ مولى عجم والعرب　　نائلاً كل المنى والاربِ

سامع المدح بلحن الطرب　　ما تغنى طائر في القضبِ

دور

دم بسعد يا امير المؤمنين　　وبمجدٍ وجلال وَعِظَمْ

رافلاً في ظل رب العالمين　　بالمعالي وافانين النعم

فائزًا بالنصر والفتح المبين　　حائزًا للشكر من كل الامم

ناشرًا للعدل فيهم علما　　بعد ما كان كطيّ الكتب

شاكرًا ربك فيما انعما　　راقيًا في العز اعلى الرتب

دور

وبقصر دونهُ كل القصور　　دمت مسرورًا على طول الزمان

وبه كاس الهنا دومًا يدور　　فهو للافراح والانس مكان

عشت فيهِ بصفاء وسرور　　مع مقصوراتهِ الحور الحسان

فانتعش فيهِ دوامًا وأَنعما　　مع بنيك الاكرمين النجب

لا يزالوا في دلال ونما　　مالكي كل المعالي النخب

دور

ونهنيك باملاك جديد　　لفريد العصر مولانا الامير

هو نجل لك ذو راي سديد　　من بسيف النصر يدعى وجدير

لا يزل في عيشهِ الحلو الرغيد   حاكيًا في افقهِ البدر المنير
ثم لازلت علينا منعما   سالمًا من ناب كل النوب
غانمًا منا الثناء الاعظما   مانح السؤّال كل الطّلب

دور

ونهنيك على عيد الجلوس   اذ بهِ للناس ابهى موسم
ولهُ الدنيا تجلت كالعروس   اذ تحلت بجميل الميسم
وبدت اضواؤهُ مثل الشموس   فهو للدهر غدا كالمبسم
ملأت بهجتهُ الارض كما   ملئ الجو بسامي الشهب
وحكى الفُلْك بروجًا في السما   نتسامى شهبها للسحب

دور

بك يا شمس المعالي والعلا   سعد الناس وناموا في امان
دمت شمسًا مشرقًا في ذا الملا   وزراء الخير اقمار الاوان
منك هذا النور فيهم والحلا   لايزالوا بك في سعد القران
تصدر الطاعة منهم كلما   تورد الامر لهم في سبب
ثم دم اكمل انسان بما   حزتهُ من نسب مع حسب

وقال مهنئًا حضرة عزتلو عبد الرحيم افندي بدران المكرم بزفافهِ الميمون

نقط ابن المزن روضات الحمى   باللآلي وبرود السندس

فغدت في بهجة تحكي الدما   حين تجلى في ليالي العرس

دور

وغدت اغصانها زهوًا تميد   بقدود كالاماليد الحسان
وعليها زهرها الزاهي النضيد   كعقود وأكاليل الجمان
وبدا المنثور في نظم فريد   وبهِ الورق تغنت كالقيان
وبها ثغر الاقاح ابتسما   اذ رأى رقص الغصون الميس
انما النمام لما نمنما   حدقت فيهِ عيون النرجس

دور

يا لهُ مغنى عن الواشي خلا   ما عدا رياه تسري بالنسيم
وبهِ غرس الاماني قد حلا   كتهاني عرس ذي القدر الفخيم
هو من بالاصل والفضل علا   وتسامى واسمه عبد الرحيم
بدر علم فيهِ اضحى علمًا   وكذا بدر الطريق الاقدس
فلذا لقب بدران كما   بصفات المجد والجد كسي

دور

اشرقت شمس سعود في حماه   مع يمنٍ وسرورٍ وصفا
لا تزل فيهِ باقبال وجاه   ويرى منها البنين اللطفا
نائلاً من ربهِ كل مناه   بالغنى والرغد دومًا والرفا
مشرقًا كالبدر في افق السما   حائزًا كل الهنا والانس
مستظلاً بابيهِ من سما   بالمعالي للمقام الانفس

دور

من بهِ جاءت تهنيهِ الانام بثناء ودعاء ومديح
وتحييه بنثر ونظام من بديع وبليغ وفصيح
لائق ما قيل في ذاك المقام والذي قد قيل فيهِ بالصحيح
حلية المنبر كل منهما وكذا في الذكر زين المجلس
نسل اسلاف فخام كرما طاهري النفس زكيي النفس

دور

ولذا جئت اهنيهِ انا وكذا اخوتهُ الغر الكرام
لا يزالون بعز وهنا ويدومون جميعًا بانتظام
ويرى كل سعيدًا محسنا فيخالون بدورًا بالتمام
واحييهم بنظم تمما بوشاح محكم اندلسي
ولهُ يختم تاريخ بما جمعا بدران وقت العرس

وقال مهنئا حضرة عزتلو السيد سليم افندي رمضان بزفافه

يا بريقًا من ربا نجدٍ بدا حيِّ عني حيَّ ذاك الوطن
لستُ انسى حسن انسٍ ابدا كان كالعرس بذاك المسكن

دور

شهد الله شجاني ذكرهُ لا ريج جاء من ارجائه
فعليَّ اليوم حقًا شكرهُ والثنا مني على اثنائه
لا تلم صبًا تبدى سكره ان تلا الانباء عن ابنائهِ
هم بدور الدور ارباب الندى واُلو الحسن واهل اللسن
سكنوا الواديَ دهرًا فغدا كسما الدنيا كذا في حضن

دور

بينهم لي فرقدٌ قد اشرقا ورعى مني الحشا لاذِممي
يتهادى بين غزلان النقا كتهادي البدر بين الانجم
مفرد العصر جمالاً مطلقا فلذا اسري اليهِ ينتمي
منجد لكنهُ ما انجدا مغرمًا في حبهِ من شجن
مخلفٌ وعد وصالي سرمدا واذا اوعدني لم يخن

دور

يا لهُ ظبيًا بعقلي لعبا طلقُ الوجه وقيد الناظرِ
فاق ان قيس ببلقيس سبا مع سنا الملك بحسن باهر
نونهُ ابدا سبيلاً عجبا صيدهُ الصيد بجفن فاتر
ومن الشام لهُ خال شدا بلبلاً في مصر حسن حسني
ومن الحور لهُ القلب فدا طرفهُ الهندي اليماني اليزني

دور

كنز در ثغره قد حرسا بارق رطب انيق منتظم
عجبا كيف به قد غرسا في عقيق وبياقوت ختم
يا حريقي لو اسامني الأسى برحيق فيه بالريق وسم
كنت اروي القلب من حر الصدا وأُروي طرفي لذيذ الوسن
واصوغ الشعر شفعا مفردا في حلى الشهم الذكيّ الفطن

دور

هو من يدعى سليماً سلما من عدوّ وظلوم وحسود
طلب العلم فامسى علما فيه وازداد ارتقاء في السعود
وهو من قوم فخام كرما زانهم مجد واحسان وجود
فهو في تلك المزيات اقتدا بابيه ذي العلا عبد الغني
من لاهل الفقر اضحى سندا ودواما عنده الفضل غني

دور

باسم شهر الصوم في القوم اشتهر وهو ذو فضل على باقي السنه
وهو في الاعيان ذاك المعتبر مدحه في الصدور الالسنه
وجهه بالبشر يزهو كالقمر وهو في تلك الوجوه الحسنه
كعبة للجود ركن للندا محمل المدح لكل الالسن
دام في عزّ على طول المدا دائم المعروف في عيش هني

دور

ملتقى الابحر تلقى داره وبها المجد ينادي بالفصيح
ابشروا بالسعد يا اقماره واهنأوا بالمنزل العالي الفسيح
وتلا بشر بها آثاره وبها رونقه زاه صريح
فهي صرح بالمعالي شيدا والمعاني وعلى التقوى بني
مدّ باليمن وفيه مردا قصرها دام بذاك المأمن

دور

وبنو بانيه ابناء العلا كنجوم في سماء بل بدور
قصروا الجهد على نيل العلا فاستطالوا وسواهم في قصور
واستووا في اوجها حيث علا وعلى الاوجه منهم كل نور
فهم الغر الكرام السعدا والثنا منا عليهم ينثني
عندهم سوق المعالي والهدا رائج والكل بالعلم عنى

دور

لسليم الطبع اهدي جملا فهو من حلفي ويا نعم الرفيق
وهو ممدوحي لدى كل الملا وهو خيري كامل حر رقيق
فهو لا زال كريما مفضلاً حسن السيرة مسرور الصديق
فأهنيه واهدي منشدا بهداء شاديا في العلن
فهنيأ تم تاريخ بدا جليت شمس الى البدر السني

وقال مهنئًا ومؤرخًا زفاف حضرة الخطيب النجيب والاديب الاريب
نجل السادة الكرام عزتلو حسن افندي بيهم

السعد قال بهذا العرس مفتخرًا   صفوه احسن وصف ايها الشعرا
فطاوعوه وقالوا ما يليق بهِ   من التهانئ والاوصاف حين جرا
وانني واصفٌ ما قد علمت بهِ   من المعالي وان قصرت معتذرا
فثغر بيروت امسى باسماً بهجًا   بهِ وافراحه قامت بمن حضرا
زفت بهِ من ذوات الخدر ماجدة   لماجد كفئها لا زال معتبرا
وزف في موكب كادت كواكبهُ   تحكي نجوم السماء الزُهر حيث سرا
لاغرو ان كلا الزوجين فرع علا   من اصل مجدلهُ كل الورى شكرا
اعني بني بيهم من صيتهم حسن   في كل قطر كريح المسك منتشرا
لاسيما حسن ذو العرس من شهدت   لهُ المعارف لما حازها ودرا
وفعلهُ كاسمه لكنهُ رجل   لهُ مكارم اخلاقٍ بها اشتهرا
جرّ الكمال لهُ طيب الكلام اما   ترى الثناء عليهِ في الورى كثرا
لا زال مع عرسه الغراء في نعم   موفقين بسعدٍ فيهما ظهرا
اني لهُ قلت كن فيما نؤرخهُ   ودم هما مشبهان الشمس والقمرا

١٣٠٣

وقال مؤرخًا ميلاد حضرة سعيد افندي جنبلاط

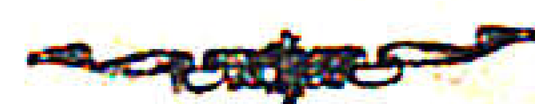
بني جنبلاط لكم بيت مجدٍ   قديم الفخار فخيم دعامه
فدام علاء العماد الذي   بكم لا يزال قويمًا قوامه
ولا زال طول المدى عامرًا   وانتم بخيرٍ وعزٍّ كرامه
فبشرى بمولودكم انهُ   لنجل سعيد رفيع مقامه
قدمتم لانجال انجالـه   بحظ عظيم لديكم دوامهُ
وعاش بحفظ ونيل المنى   وحوز المعالي دواما مرامهُ
وانـا نهني بهِ مجدكم   وذاك علينا بحق احترامهُ
ولما سمعنا بشيرًا بهِ   حبانا كمال الحبور كلامه
فقلنا لهُ قد سررت الملا   فارّخ نجيبٌ سعيدٌ غلامه

١٢٨٥

وقال رائيًا حضرة السيد الكامل ونخبة الاماثل صاحب الفضيلة المرحوم
الحاج حسين افندي بيهم

ترى الموت للاخيار منا يسارعُ   وليس لنا مما قضى الله مانع
اما كل انسانٍ وان ملك الغنى   وعمّر في الدنيا الى الله راجع

وليس لنا امن من الموت ساعةً   وان ابعدتهُ في النفوس المطامع
وانا فقدنا الآن من كان سيدًا   وكانت لهُ في العالمين منافع
ومن هو للاحسان والفضل والتقى   ونيل العلا والمجد والسعد جامع
كريم سمي السبط اعلى جدوده   حسين لهُ في الخلق والخلق تابع
عسى ان نراه ملحقًا بجنابهِ   باعلى جنان الخلد فالله رافع
بني بيهم صبرًا كأن مصابكم   بذا الشهم في كل البرية واقع
لذاك ترون الناس في غاية الاسى   عليهِ وسالت كالغيوث المدامعُ
تسلوا بان ابقى لهُ خلفـا بكم   بنين تحاكيهم بدور طوالعُ
وانا نسلي بالبقاء نفوسنـا   وما هي في الاجسام الا ودائع
على اننا نلقى المنى بعد موتنا   باعمالنـا الحسنى فهن نوافع
على اننا نرجو من الله عفوه   لمن خلط الاعمال فالعفو واسع
اليس لنا يا قوم اعظم شافع   بامتهِ يوم القيامة شافع
عليهِ صلاة الله ثم سلامهُ   مدى الدهر ماناح الحمام السواجع



وقال رائيًا حضرة العلامة اللغوي الشهير احمد افندي فارس الشدياق

رثاء ذوي العلم الاجلة يندب   وذكر معاليهم الى الفرض اوجبُ

كمن شاع في كل الممالك فضلهُ   وكان بهِ عند الملوك يقرَّب
هو الكامل المشهور احمد فارس   هو الفاضل المشكور والمتأدب
اماثل كل الناس تهوى بيانهُ   وفي مثله الامثال تتلى وتضرب
خليل ذوي العرفان في كل موطن   جليل الى لبنان يعزى وينسب
لقد ساد في اهليهِ اذ هو يافع   وقد زاد في فضل حواه التغرب
فسار لاهل الغرب فاحتفلوا بهِ   وداموا على اكرامه حيث يذهب
وجاء الى دار السعادة قاطنًا   وقد نالهُ فيهـا فخار ومنصب
بنى لبني الشدياق مجدًا مخلدًا   ولم ينس من قد كان من قبل يصحب
فعاش بها حتى اتتهُ وفاتـهُ   كما كل انسان لهُ الموت مشرب
معارفهُ شتى ومن كان مثلهُ   يعز علينا ان يموت ويصعب
ولكن قضاء الله بالموت عمنا   وليس لنا مما قضى الله مهربُ
وما مات من تبقى مآثر فضله   وكان لهُ نجل سعيد مهذب
وذاك سليم الطبع قد قام بعده   بما كان منهُ قبل ان مات يرقب
وجاء الى لبنان حالاً بجسمهِ   وآواه في قبرٍ بـهِ يتلقب
وسار جميع الناس في يوم دفنه   بمشهده حفلا كما سار موكب
وفي الجامع الاعلى على النعش انشدت   مراث حسان عن مزاياه تعربُ
وانا لنرجو ان يقوم سليمهُ   مقامـًا بهِ يرضي اباه ويعجب
فيبدي لهُ فضلاً وينشر كتبهُ   ليبقى لهُ الذكر الجميل ويكسب

ورب نجيب فاق في الفضل اصلهُ   وذلك يرجى من سليم ويحسب
فلا زال للفعل الجميل موفقًا   ودام بأوج العز ما ضاء كوكب

وقال مورخاً ضريح حضرة العالم العامل السيد عبد اللطيف افندي فتح الله

هذا ضريح ضمنهُ سيدٌ   لآل فتح الله ينمى شريف
في عصره قد كان علامة   صاحب فضل ومقام منيف
والآن قد اصبح في برزخ   ضيفًا لمولاهُ ونعم المضيف
يرجى لهُ رضوانهُ دائمًا   لانهُ هادٍ نقيٌّ عفيف
وعن لسان الحال ارخ بني   في جنة الفردوس عبد اللطيف
١٢٦٠

وقال مؤرخاً ضريح الشيخ احمد افندي الخطيب

يا روضةً بها ضريح حوى   شيخًا فقيهًا مسلم الملةِ
قد عاش في الدنيا عشير التقى   معاشرًا كل الورى بالتي
وفاز بالعلم وحاز الهدى   ولم يحد عن سبل السنة

كان حميدًا وهو حيٌّ كما   مات سعيدًا نائل المنّة
لذاك قد وافق تاريخهُ   واحمد الخطيب في الجنة
١٢٨٥



وقال راثيًا طفلاً

قد انتقل النجل العزيز ابن راشد   الى جنة فيها يطير ويرتع
سمي رسول الله احمد وارد   على حوضه يسقي اباه وينفع
وتحضنهُ الحور الحسان لانهُ   رضيعٌ لهُ عشرون شهرًا يُرَضَّع
وكانت بيوم الاربعاء وفاتهُ   لعشرين من ثاني الربيعين يجمع
وزد سنة في عد قول مؤرخ   فبشرى اباه فيهِ سوف يشفَّع
١٣٠٢

وقال يرثي الشيخ نجم ناصر الدين

جرى القضاء بان نحيا الى قدر   فلا يقينا حمى من ذلك القدر
وحيث لا بد من موت لذي اجل   فقلما الفرق بين الطول والقصر

فيفرح الناس في موت لذي ضرر   ويحزنون لذي نفع بلا ضرر
كناصر الدين نجم من قضى فحكى   بدرًا هوى من سماوات الى حفر
سموه نجمًا لمرباه بافق علا   وانهُ في السنا ابهى من القمر
متى تضئ كفرمتى بطاعتهِ   ومنهُ تحظى نوادي الحي بالسمر
على ابن يوسف نجم المجد واسفا   أليس يؤسف فقد الماجد الخطر
قدعاش نجم (دليلاً ٧٥) في عشيرتهِ   ومات وهو جليل غير محتقر
فعاش بالمدح ممن كان عاشره   وانهُ بعد موت بالمديح حري
له يحق البكا وجدًا لفرقتهِ   بل الثناء لدى الامساء والبكر
جرت عليهِ دموع في مناحتهِ   على الخدود بل الاثواب كالمطر
كل العيون تعشت بالدموع كما   كل القلوب تغشت فيهِ بالكدر
ابقى وان مات في الدنيا مآثر لا   تنفك بعد ذهاب العين في الاثر
مكمل الوصف لا تحصى مكارمهُ   بجمل الذات في اوصافهِ الغرر
تلك المحامد تحيي ذكره ابدًا   والمرء من غير ذكر غير معتبر
مني يمين لقد ابدت شمائلهُ   مع الجميع جميلاً غير منحصر
تبكي عليهِ على خبر اقاربه   كما الاباعد تبكيهِ على الخبر
وعارفيهِ سألناهم بسيرتهِ   هل فيهِ عار والا فهو منهُ عري
قالوا جميعًا على الاجمال كان بهِ   كل الجميل ومن كل العيوب بري
لا عار فيهِ سوى ملقى الفقير بما   يغنيهِ دهرًا وملقى السفر بالسفر

وغوثهِ الملتجي في كل نازلة   وعونهِ المرتجي والبشر للبشر
وخوفه ثم تقواه لخالقه   وانهُ في الامور الصالحات جري
وانما الفرق في دنيا وآخرة   بالحسن والقبح في الاعمال والسير
وانهُ اهل معروف ومعرفة   وذو ذكاء وذو فضل وذو خبر
وفي عهد ووعد حاذق فطن   سالي الدنا سالم سامي المقام سري
وساد في قومه العالين من صغر   وحاز فيهم ذرى مجد على كبر
وصار مرثاه تاريخًا وناح كما   ناح الحمام لفقد الالف في الشجر

١٢٨٥

وقال مقرظًا ديوان فخر العلماء الكرام المرحوم الشيخ عمر افندي الانسي

الا ان هذا الشعر من افخر الشعر   وما هو الا كالعقود من الدر
فناظمهُ حرٌّ رقيق مهذب   فكان حريا ان يقوم بالتبر
اذا مرَّ في سمع الاديب وفكره   يرى ذوقهُ احلى من السكر المصري
الى عمر الانسي ينسب وهو في   بني عصره كالبدر في الانجم الزهر
هو الفاضل الموصوف بالعلم والتقى   عليهِ من الرحمن رحمتهُ تجري
وفي جمع ذا الديوان قد قام نجلهُ   ففاز وحاز الشكر مع وافر الاجر

فان اعتناء المرء في نشر ما اتى　　ابوه بهِ في الخير من اعظم البر
فلا زال يحيا ذكر والده به　　ودام لنفع الناس في اطول العمر

وقال في حضرة الباري تعالى عز وجل

عن الناس الاستغناء للمرء ممكن　　ولكن عن الرحمن ليس بممكنِ
فانا له في حالة الفقر دائمًا　　وعن كل شيءٍ ما سواه هو الغني
فاياك اياك الخضوع لغيره　　ولكن له اخضع دائمًا وتمسكن
فذلك للرحمن عز وانني　　جعلت الى ربي التضرع ديدني

وقال في حضرة رسول الله عليه الصلاة والسلام

ما ضل من تبع النبي محمدا　　فيما يقول بل اهتدى لصوابهِ
وانا بحمد الله عبد مؤمن　　بجميع ما هذا النبيّ اتى بهِ
وبذاك ارجو ان انال شفاعة　　منهُ لانني مقتد بجنابـه
ولقد حظيت بهِ مناما باسماً　　من بعد تشريفي بحسن خطابهِ
فالله يجزيه بخير جزائه　　عنا ويمنحهُ اجل ثوابه

وقال في القرآن الكريم

قرآننا شهد فـلا　　يحتاج فيهِ الى شهاده
فيهِ الحلاوة والثنا　　ء واجر واعيهِ زياده
بل هو من اهدى الهدا　　ة لنا ومن خير العباده
لا يسأم السامع وال　　قارئ منهُ بالاعاده
بل كلما كرر يل　　قى من يعيهِ بهِ افاده
بل حاملوه لكل من　　آمن بالرحمن ساده
اقوى دليل يكتفي　　ذو العلم فيهِ عن الزياده
كم قد ازال الشك من　　مَن خامر الشك فؤاده
يهوى القناعة ذو الهدى　　منهُ ويأتلف الزياده
واذا استجار بهِ احتمى　　من كل من يبغي كياده

ولما تم هذا الديوان المبارك قرظه حضرة مولانا واحد زمانه والمفرد بين اقرانه العالم العلامة الجليل صاحب الفضيلة والفضل الشيخ ابراهيم افندي الاحدب

محاسن يوسف جليت علينا　　بطبع رق معناه وراقـا

بهِ لاحت زليخا في المعاني   بمغنى الحسن للعشاق شاقا

وفي سوق الرقيق بدت بعرض   لسائمها بكشف الساق ساقا

حلت في الذوق معنى حين مرت   بهِ فعلت مبانيها طباقا

بدائع قد جلاها فكر مولىً   بنشر الفضل في الآفاق فاقا

بهِ مصر المعاني والمعالي   اليها الناس تستبق استباقا

وسعر الشعر عاد بهِ جليلا   وراجت سوقهُ فينا نفاقا

وفي ميدانهِ صلّى وجلّى   فلم يدرك لهُ احد لحاقا

فدام لهُ الثنا من كل مثنٍ   على طول المدى يحلو مذاقا

وقال العالم الفاضل والاديب الكامل صاحب المكرمة العلمية الشيخ قاسم ابي الحسن افندي الكسني البيروتي

يدل على فضل الفتى حسن شعره   وسامعهُ ياتي بوافر شكرهِ

كديوان من حاز الدراية والهدى   ومن هو بالآداب واحد عصره

هو الفاضل الحبر الاسير الذي غدا   بكشف رموز العلم يوسف مصره

تأمل بما في قولهِ من بلاغةٍ   تجده كقاموس يجود بدرّه

معارفهُ مثل الذخائر اودعت   لفائدة الطلاب في كنز صدره

واشياخهُ الاخيار قد شهدوا لهُ   بفضل وزكتهم حقيقة أمره

واني كما قالوا اقول ولم اخف   عتاب حسود قولهُ ضد فكره

لعلمي ان الصبح عند ظهوره   يضيق فؤاد الكون عن كتم سره

ارى مدحه فرضاً عليّ وليس لي   سبيلٌ يؤديني الى حد حصره

وما زدته قدرًا بتقريظ نظمهِ   ولكنني ممن يقوم بنصره

على ان ما ابداه فيهِ كفاية   لمن كان لا يدري بمقدار بحره

ولو رمت ان يستغرق الخط وصفهُ   لكنت كمن قاس السماء بشبره

ولكن عن الاسهاب تكفي اشارة   كروض عليهِ دلنا طيب نشره

فكم جرّ نفعًا من تآليفهُ لنا   وقد نالهُ منا الثنا فوق اجره

وكل امرىءٍ حاز الكمال فانهُ   من الله يرجو ان يمدّ بعمره

وقال جامع هذا الديوان وملتزم طبعه الفقير ابراهيم المجذوب

يا صاحبي وسميري   في مسكني ومسيري

ان كنت ترغب نظما   يزهو كروض نضير

فانظر لديوان حبر   ملقب بالاسير

فيهِ فرائد درٍّ   بيعت بنقدٍ يسير

مع انها ذات حسن   وذات قدر خطير

تسرُّ كل اديبٍ ... غيرَ الحسودِ الحقير
وليس ان رام يومًا ... لحاقهُ بقدير
وكيف لا وهو ادري ... في نظمها من جرير
قد فاق فيهِ سواهُ ... بفضل علم غزير
فما لهُ يا ابن ودّي ... في عصرنا من نظير
وقد ملئت سرورًا ... بشعره المستنير
فقلت فيه بحق ... وافي بصدق الضمير
وبهجة الطبع ارّخ ... جاءَت لشعر الاسير

١٣٠٦

6213



انتهى بحمده تعالى طبع هذا الديوان الذي شهرة ناظم عقده في غنى عن الاسهاب في مدحه وهو يباع في مكتبتنا الحميدية الكائنة بسوق البازركان مع جملة كتب علمية وادبية وتركية وغير ذلك من جميع الاصناف فنؤمل ممن يرغب شيئًا من ذلك التشريف لمكتبتنا ليصادف ما يسرّه

كاتبه
احمد الحمصاني
في بيروت

